

العلم الأصيل



اجتماعية ثقافية عاوة

العدد الخامس - العدد (57) شهر رمضان 1437هـ - 2015م

تصدر عن الجمعية العلمية والثقافية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية - جامعة البصرة والشرق

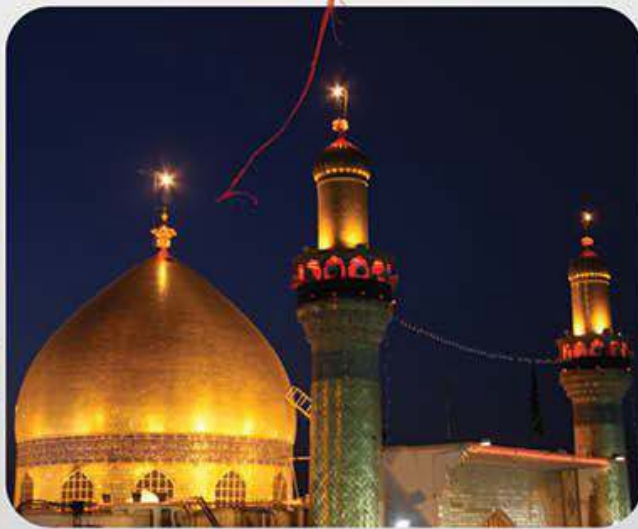


ليلة القدر..

خير من ألف شهر



امیر المؤمنین





العتبة العلوية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

شعبة الدراسات والنشر

الولاية

مجلة

شهرية اجتهادية ثقافية عامة

رئيس التحرير

هاشم محمد الباججي

مدير التحرير

فائق عبد الحسين الشمري

المحررون

دخيليل المشايخي

علاء المرعبي

حيدر محمد الكعبي

حمود الصراف

حيدر رزاق شمران

التدقيق اللغوي

الشيخ عقيل السراجي

المصورون

مرتضى علي عباس

الارشيف الصوري

عامر خلف الجعيفري

التنفيذ

عبد الحسن هادي الشافعي

التصميم والايخراج الفني

صباح حسن الدجيلي

محمد فاضل الابراهيم

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق

في بغداد (١١٢١) لعام ٢٠٠٨م

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين

العراقيين (٧٤٤) لعام ٢٠٠٩م

www.imamali-a.com

info@imamali-a.com

Mob: 964 7802591242

Tel. : 217895



دعوة للجميع..

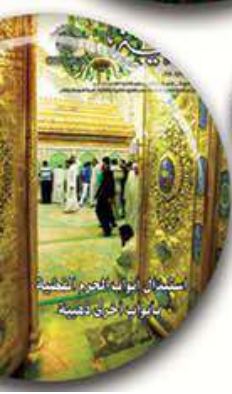
مع إطلالة شهر الله الكريم.. شهر رمضان المبارك.. تتفتح النفوس وتزهو القلوب.. وتتفض الأحاسيس والمشاعر مليية هذه الدعوة الكريمة لضيافة الله.. وناهلة من فيض معينه نورا للتزود من موائد الله.. لتستشعر هذه النفوس حديث النبي الأكرم صلى الله عليه واله «... أنفاسكم فيه تسبيح.. ونومكم فيه عبادة.. وعملكم فيه مقبول... ودعاؤكم فيه مستجاب.. فسلوا الله بنيات صادقة وقلوب طاهرة أن يوفقكم لصيامه وتلاوة كتابه...»..

وهذه دعوة لنا.. ويا لها من دعوة للتزود من هذا الشهر الفضيل.. ولنا فإن من الجدير بنا أن نتعرف إلى هذه الأوقات الإلهية الفضيلة وان نتعرض إلى هذه الهبات الربانية الكريمة حتى لا نبخس حظوظ أنفسنا أو نحرمها حقها بما تفضل الله عليها من العطاء الجزيل والثناء الجميل فتكون ممن فرط في أيامه ولياليه فأصبح من الخاسرين..

وأن نجالد أنفسنا بالتصبر على طاعة الله في أي ظرف من الظروف وبخاصة في أوقات الصوم ومجاهدة النفس على العطش والجوع وبئيل قسارى الجهد في منع الجوارح إلى ما تصبو إليه وحثها على طاعة الله ولزوم عبادته وذلك من خلال برمجة أعمالنا في نهار شهر رمضان وليلته بطريقة عبادية صحيحة هادفة والتزام نهج رسول الله واهل بيته الطيبين الطاهرين.

وقد دأبت العتبة العلوية المقدسة بجميع كوادرها على تقديم كل ما من شأنه أن يليق بحرمة هذا الشهر الكريم من نشاطات دينية أو فكرية أو ثقافية تقوم بدورها في تنقيف المجتمع الإسلامي، الثقافة الإسلامية الحققة التي يتحصن بها والأخذ بيده نحو النهج العقائدي السليم ونحو ميادئ أمير المؤمنين (عليه السلام) الذي استشهد دفاعا عنها وعن هذه القيم الإنسانية الخالدة، لخلق جيل إسلامي قادر على حمل هذه الأمانة العظيمة التي جاهد من أجلها رسول الله وال بيته الأطهار والنهوض بأعباء مسؤولية قيادة أنفسنا والمجتمع نحو مستقبل يعم فيه الخير والصلاح في إرجاء هذه الربوع الإسلامية الواسعة.

هيئة التحرير



وصول مكتبة رقمية علمية جديدة إلى مكتبة الروضة الحيدرية المطهرة

وصل حديثاً إلى مكتبة الروضة الحيدرية المطهرة مكتبة رقمية متنوعة الاختصاصات العلمية وباللغة الانكليزية، وأشار الأستاذ علي لفته معاون رئيس شعبة المكتبات في المكتبة: أن إضافة هذه المكتبة الرقمية لمقتنيات مكتبة الروضة الحيدرية، إضافة إلى المكتبات الرقمية الموجودة باللغة العربية والتي يصل عددها إلى قرابة الثمانين ألف كتاب رقمي يأتي في سياق السعي الحثيث لرفدها بكل جديد في عالم المعرفة ولمختلف الاختصاصات وبما يخدم الطلبة والباحثين.

مؤكداً: أن المكتبة الجديدة ضمت مئات المصادر التعليمية والتطبيقية في مجال الحاسبات والإنترنت ونظم المحاسبة والاقتصاد، فضلا عن عشرات المصادر التي شملت المجالات الطبية والهندسية المختلفة كعلوم الأمراض والأطفال والتمريض، بالإضافة إلى مجموعة من قواميس اللغة الحديثة وتعليم اللغات، وبآخر الاصدارات العالمية.

مضيفاً: أن هذه المصادر أصبحت الآن في متناول زائري المكتبة الكرام، حيث دخلت ضمن الشبكة الداخلية لحواسيب وحدة المكتبة الصوتية والمرئية. الجدير ذكره أن هذه المكتبة الجديدة كان قد تبرع بها الدكتور منير حميد السعدي عميد الكلية التقنية في جامعة بغداد.



الوصول إلى مراحل متقدمة من الجزء الثاني من مشروع نفق الخدمة في محيط الصحن الشريف

انجاز المشروع إلى أن الأعمال التي تحققت في الجزء الأول قد شملت إنشاء نفق للخدمة من الكونكريت المسلح وإضافة طبقات من الرمل والسبيس، وإكساءه أخيراً بالشتايبكر المقرنص وبمواصفات عالية تسمح بمرور الآليات عليها.

ومن الجدير ذكره أن المشروع تم تمويله من خلال هيئة الاعمار في المحافظة من خلال تخصيصات النجف عاصمة الثقافة ٢٠١٢م.

بعد إنجاز الكوادر المختصة وبإشراف قسم الشؤون الهندسية والفنية في العتبة العلوية المقدسة تنفيذ الجزء الأول من مشروع نفق الخدمة في محيط الصحن الشريف والذي يمثل ما نسبته ٤٠٪ من المشروع الإجمالي، تم الوصول إلى نسب إنجاز متقدمة بالجزء الثاني من المشروع في المنطقة الشمالية للصحن الحيدري الشريف -جهة المسقف الحيدري-. وأشار المهندس كرار عيسى المشرف على

تجهيز وتنصيب
جهازين للتبريد عاليي
الجودة وبسعة ٢٥ طنا

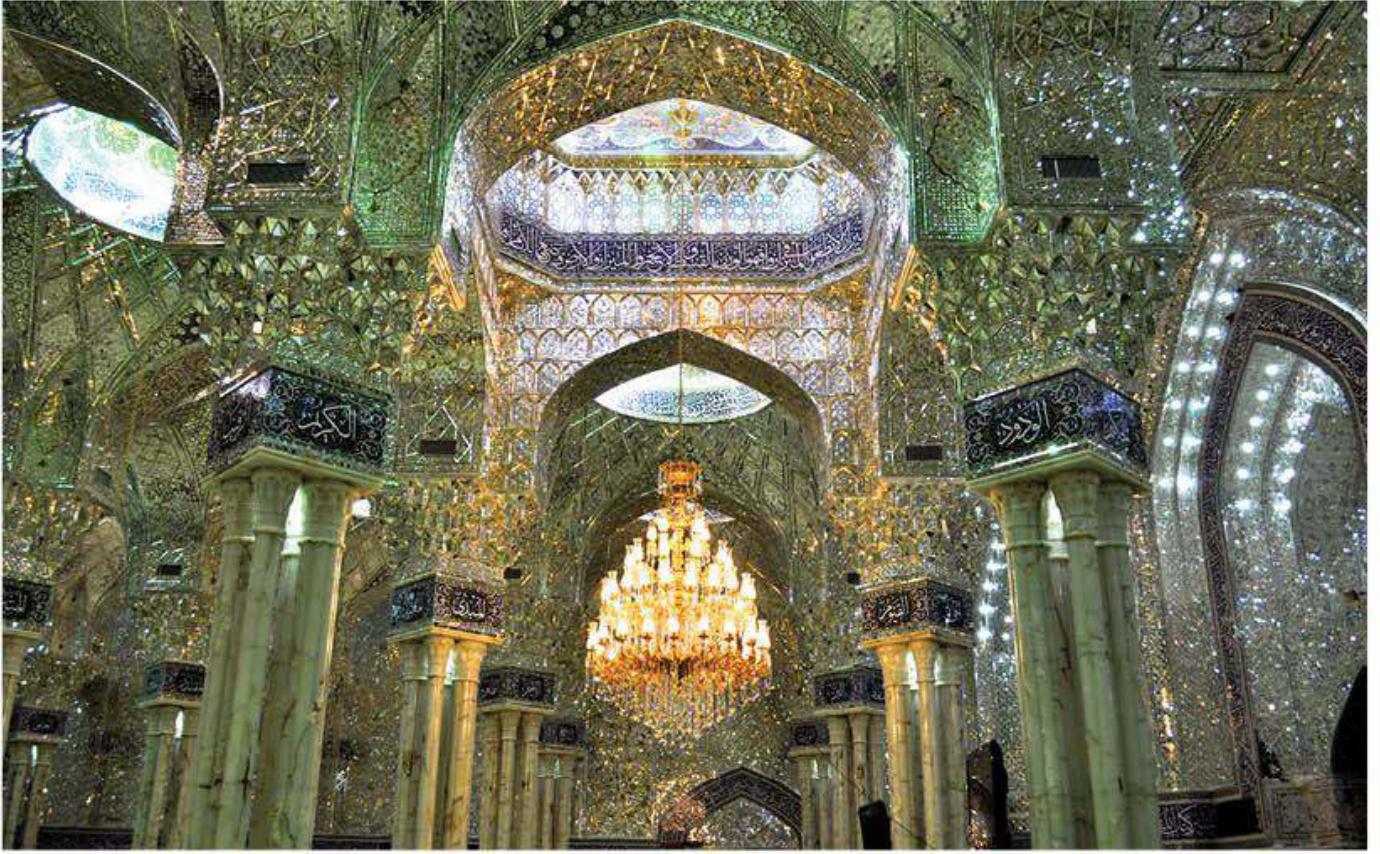
ويعملان بالغازات
الصديقة للبيئة



جُهزت العتبة العلوية المقدسة بجهازين للتبريد عاليي الجودة بسعة ٢٥ طناً نوع يورك امريكى ويعملان بالغازات الصديقة للبيئة. وقال الأستاذ فلاح الصراف رئيس الميكانيك في حديثه مع (الولاية): أن تجهيز هذين الجهازين يأتي في سياق توفير الظروف الملائمة لعمل بعض المعينات الحساسة وسد احتياجات بعض الاقسام في العتبة العلوية المقدسة. اذ خصصا لدار الضيافة داخل الصحن الحيدري الشريف ومركز مراقبة الكاميرات.

مضيفاً انه: تم تنصيب هذين الجهازين، مباشرة بعد الانتهاء في وقت سابق من عمل مجاري الهواء (الدكتات) الخاصة بها.





السعي لإكمال أعمال الإنهاءات في مشروع رواق ابي طالب

ستكون جاهزة في الأيام القليلة القادمة حسب وعد الجهة المنفذة لهذا الجزء. أما فيما يخص الجزء الآخر وهو المحراب الشريف فلم يتم إنشاؤه الآن، حيث أن المرمر الذي يجب عمله فيه هو مرمر بشكل ونوع خاص يليق بما ظهر من تحفة فنية للمشروع بشكل عام.

المقدسة- أن الجهود مستمرة لإنجاز بقية اجزاء خطبة الغدير من جهة والنقوش النباتية من جهة أخرى، حيث ننتظر إكمال واجهات دكتات التبريد التي هي عبارة عن قطع نحاسية يتم تخريمها ثم طلاؤها بالمينا. وفي وقت سابق تم تثبيت قطعتين فقط منها من جهة الرأس الشريف وفي الوسط، والبقية

بعد افتتاحها في الثالث عشر من شهر رجب، تتواصل الأعمال لإنجاز الإنهاءات في مشروع توسعة الحرم المطهر الواقعة في الجهة الغربية من الضريح المقدس لأمير المؤمنين(عليه السلام). وأكد الأستاذ مظفر محبوبه -رئيس قسم الشؤون الهندسية والفنية في العتبة العلوية

التهيئة لتبديل مرمر رواق الحرم والطارمة الذهبية بمرمر ذي مواصفات خاصة



قال المهندس ذو الفقار عبد المحمد احد مهندسي قسم الشؤون الهندسية والفنية في العتبة العلوية المقدسة ان المستقبل القريب سيشهد تنفيذ مشروع تبديل مرمر رواق الحرم المطهر لأمير المؤمنين(عليه السلام) والطارمة الذهبية. مشيراً إلى أن المرمر القديم سيتم استبداله بمرمر خاص وذي مواصفات عالية، حيث تم إرسال وفد مختص من العتبة العلوية المقدسة إلى الجمهورية الإسلامية الإيرانية للإشراف على شراء هذا المرمر. وعن الأسباب التي دعت إلى الشروع باستبدال هذا المرمر، أكد محبوبه: أن المرمر القديم فيه تهشم في أماكن كثيرة منه لكون أصل الجدار بُني عند إنشائه بالجص والطابوق، وقد أثرت الرطوبة النازلة من السطح -بسبب عدم المعالجة للسطوح والجدران في زمن الأنظمة السابقة- أدت إلى انتفاخه وبالتالي تهشم المرمر في أماكن عديدة. مضيفاً: أن إزالة هذا المرمر عن الجدران سيسهم بإمكانية إنشاء مكاتب في داخل جدار الحرم وتبصاميم خاصة بدل المكاتب الخشبية لكونها أكثر نفعاً من سابقتها، وتوفر مكاناً مضافاً للزائر.

العتبة العلووية المقدسة توقع مذكرة تفاهم لتوسعة الحرم الشريف من جهته الغربية

وقعت العتبة العلووية المقدسة وبرعاية ديوان الوقف الشيعي مذكرة تفاهم لتنفيذ أكبر توسعة في تاريخ العتبات المقدسة في العراق، حيث مثل الأمين العام للعتبة العلووية المقدسة السيد مهدي الحسيني جانب العتبة العلووية المقدسة والسيد حسن بلا راك رئيس مؤسسة إعمار العتبات المقدسة جانب الجهة المنفذة للمشروع وبحضور أعضاء مجلس الإدارة في



الجمعة المباركة من شهر شعبان المعظم لعام ١٤٣٢هـ - تموز ٢٠١١/٧/٢٢ والذي سيسهم بأضافة غير مسبوقه في تاريخ العتبات المقدسة من خلال أضافة مساحة تزيد عن ٣٠٠٠٠٠ متر مربع والممتدة من الجدار الغربي للصحن الشريف وانتهاء بمرقد صافي صفا.

وأفاد السيد مهدي الحسيني الأمين العام للعتبة العلووية المقدسة في تصريح له خص به مجلة(الولاية) وقال: أحمد الله على ان وفقنا لأنجاز هذه الخطوة المباركة التي تسهم في أعمار وتطوير هذا الصرح المقدس.

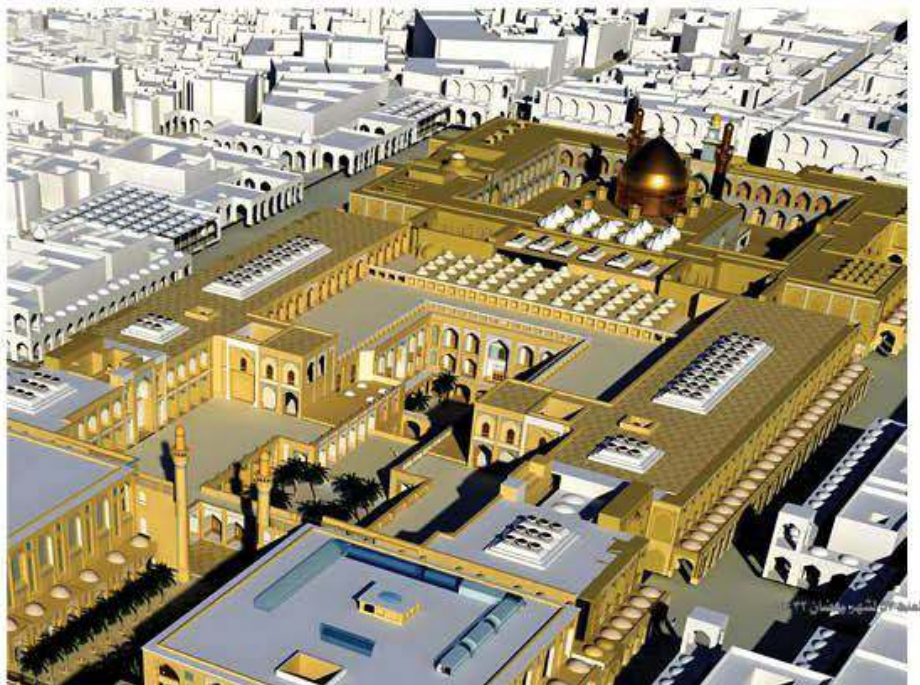
من جانبه قال السيد حسن بلا راك معاهداً صاحب المرقد المقدس والأمانة العامة فيه بقوله: أعاهد أبا الحسن أولاً وأعاهدكم أن أسير بهدي الله تعالى وأن أخدم هذا المشروع العظيم وسنستثمر الجهود ونعمل بجد وأخلاص لننال المباركة من الله تعالى.

يذكر ان أعداد المخططات المعمارية للمشروع أستغرقت أكثر من ثلاث سنوات إبتداء من المقترح الذي قدمه الدكتور رؤوف الانصاري، ثم مقترح جامعة بهشتي، وبعدها تم وضع مخطط جديد متكامل بعد مشاورات مكثفة مع اطراف عدة ليكون للزائر الخدمة الأكبر.

الجدير بالذكر ان مشروع توسعة الصحن الشريف روعي فيه مسالة التجانس والتناغم مع الصحن العلوي القديم وقبته الشريفة بالخصوص، كما انها في الوقت نفسه تنقسم إلى قسمين أساسيين: الأول: يضم صحناً وأماكن متصلة بالحرم مخصصة لاستراحة الزائرين. والثاني: يضم مجموعة من الأبنية المتعددة ذات الاستخدامات المختلفة، منها متحف العتبة العلووية، والمكتبة، وقسم الضيافة فيها، بالإضافة إلى القسم الإداري والإعلامي، فضلاً عن موقف لمركبات الحرم.

العتبة العلووية المقدسة وبعض رؤساء الأقسام فيها.

وقد شهدت الطارمة الذهبية للصحن الشريف لمرقد أمير المؤمنين(عليه السلام) هذا الحدث الكبير وتبادل المنكرات بين الطرفين يوم





العتبة العلوية المقدسة تشارك في معرضي ربيع الشهادة والأمان الثقافي في محافظتي كربلاء المقدسة والديوانية

الصادق(عليه السلام) الثقافية في الديوانية وبدعم من المرجعية الدينية في النجف الأشرف وبالتعاون مع العتبة العلوية المقدسة والعتبة الحسينية المقدسة أفتحت فعاليات مهرجان تحت شعار (أمان الأمم وجامع الكلم) حيث شاركت الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة قسم الشؤون الفكرية والثقافية في معرض الكتاب الثقافي في قصر الثقافة والفنون في محافظة الديوانية وكان لها دور كبير فيه من خلال نصب السراياق والبارتشنات وفرش الأرضية بالسجاد وتوفير كل مستلزمات نجاح هذا المهرجان من أجهزة التبريد ومبردات ومراوح وحاويات ماء(ترامز) وغيرها كمساهمة من العتبة العلوية المقدسة لإنجاح هذا المهرجان.

وعن أهم الفعاليات التي أقيمت في مهرجان الأمان الثقافي المقام، فقد تحدث مراسلنا هناك قائلاً: تضمن المهرجان إقامة العديد من الفعاليات الثقافية من محاضرات وندوات وإقامة معرض للكتاب.

حيث عقد في بداية المهرجان مؤتمر ثقافي افتتحه سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة مع لفيق من رجال الدين والسياسة والثقافة وألقيت فيه الأطروحات المختلفة التي بينت أهمية إقامة مثل هذه المهرجانات الثقافية وتأثيرها على المجتمع الإسلامي كما أقيمت قصائد شعرية تيمناً بتسمية هذا المهرجان بذكرى ولادة الإمام المهدي(عجل الله تعالى فرجه الشريف).

أما على صعيد البحوث التي أقيمت في هذا المهرجان: فقد ألقى مجموعة من فضلاء وأساتذة الحوزة العلمية العديد من البحوث: منهم البحث الذي ألقاه سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي وسماحة السيد علي الميلاني وسماحة الشيخ ضياء زين الدين وسماحة السيد محمد صادق محمد رضا الخرسان.

هنا وقد تضمن المهرجان -إضافة إلى البحوث المهدوية والشعر والكلمات والقصائد- معرضاً للكتاب إضافة إلى معرض للزهور ومعرض

بمناسبة الولادات الميمونة للأقمار الخمسة في شهر شعبان المعظم شارك قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العلوية المقدسة بالمهرجانات والمعارض المقامة في مدينة كربلاء المقدسة ومحافظة الديوانية.

حيث شاركت العتبة العلوية المقدسة في مهرجان ربيع الشهادة المقام من قبل الأمانتين الحسينية والعباسية المقدستين في كربلاء المقدسة بمناسبة الولادات المباركة للأئمة الأطهار.

وعن هذا المعرض تحدث الأستاذ هاشم الباجي رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العلوية المقدسة قائلاً: بعد أن تلقت

العتبة العلوية المقدسة دعوة من قبل العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية في كربلاء المقدسة شارك قسم الشؤون الفكرية والثقافية في مهرجان ربيع الشهادة السابع. وقد تميزت مشاركة العتبة العلوية المقدسة في هذا المعرض بعرض نتاجات قسم الشؤون الفكرية والثقافية ومكتبة الروضة الحيدرية من إصدارات مختلفة حيث كان عدد الإصدارات أكثر من أربعين عنواناً بالإضافة إلى مشروع سلسلة تاريخ الصحافة النجفية مضافاً إلى عرض الأقراص الكمبيوترية واللوحات الفنية والصور وبعض النتاجات الفكرية والثقافية الخاصة.

الجدير ذكره ان جناح العتبة العلوية المقدسة حظي بأشادة العديد من زوار المعرض الحاضرين وخصوصاً الوفد الذي ترأسه سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة -الذي حضر حفل افتتاح المعرض- بإصدارات العتبة العلوية خاصة.

وعلى صعيد ذي صلة وضمن فعاليات مهرجان الأمان الثقافي السنوي الذي تقيمه هيئة الإمام



للخط والرسم.

وقد أثنى القائمون والوافدون والزائرون على جناح العتبة العلوية المقدسة بهذا الجناح واعتبروه مميّزاً في عرض الكتب والأقراص. هنا وقد استمر المهرجان لمدة أربعة أيام من ١٨ - ٢١ من شهر تموز الماضي.

في حفل بهيج وبحضور أولياء أمور الطلبة الاحتفاء بالولاية الصيفية السادسة



خلال الشهرين الماضين وبمشاركة السادة رؤساء الأقسام في العتبة العلوية المقدسة. من جانبهم أشاد الأساتذة القائمين على هذه الدورات بالحرص المميز الذي أنفرد به بعض الآباء من خلال متابعتهم المستمرة للمستوى العلمي لأبنائهم، وتحملهم عناء مشقة مصاحبة أبنائهم إلى هذه الدورات طيلة أيام السورة. الجدير ذكره أن قسم الشؤون الدينية في العتبة العلوية المقدسة هو المسؤول عن إقامة هذه الدورات لأبناء منتسبي العتبة المقدسة في الوقت الحاضر، على أمل أن تتطور في المستقبل القريب لتتطرق إلى مستوى أوسع منها، عند توفر المكان المناسب لإقامتها.

استمراراً مع المبادرات الخيرة التي تقوم بها العتبة العلوية المقدسة من أجل تنشئة جيل جديد متفقه بثقافة آل البيت (عليهم السلام)، ومتسلح بسلاح الفكر والعقيدة المحمدية الأصيلة، احتفى قسم الشؤون الدينية في العتبة العلوية المقدسة بتخرج الدورات الصيفية السادسة المختصة بعلوم الفقه والقرآن الكريم التي أقيمت لأبناء المنتسبين في العطلة الصيفية الحالية. وقد ضمت المدرسة الغروية في داخل الصحن الحيدري الشريف هنا الاحتفال بالبهيج الذي وزعت فيه شهادات التخرج والهدايا التقديرية للطلبة المتخرجين تمشيماً للجهود التي بذلها هؤلاء الطلبة



تزامناً مع ذكرى الولادة المباركة للإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف).. افتتاح إذاعة

افتتحت العتبة العلوية المقدسة وبالتزامن مع افراح الولادة المباركة للإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، البث التجريبي لاذاعة العتبة العلوية المقدسة وبواقع أربع ساعات يومياً من الساعة السابعة والنصف صباحاً حتى الحادية عشر والنصف قبل الظهر، على أن يتم زيادة ساعات البث بواقع عشرة ساعات يومياً ابتداء من شهر رمضان المبارك.

وقال الاستاذ محمد علي الزهيري ان الاذاعة تبث برامجها على الـ FM 90.5 ويتردد 90.5 ميغا هرتز، وتسلط الضوء بصورة أساسية على فكر وتراث أمير المؤمنين (عليه السلام) وعلوم القرآن والمواضيع المختلفة الأخرى عنا



المصادقة على مشاريع جديدة للعتبة العلوية المقدسة

بمدة انجاز تبلغ (٧٠٠) يوم والذي يتكون من طابقين تحت الارض عبارة عن مجاميع صحية ترتبط بمحيط العتبة في حدود الـ (٦٠) متراً بنفق لتسهيل وصول الزائر اليها، واما الطوابق الاخرة فوق الارض فهي عبارة عن دار ضيافة لاستقبال ضيوف العتبة الرسميين .
وأيضاً حصلت الموافقة على المباشرة بأعمال إنشاء مسقفات المخازن في المزرعة الثانية.

صادق ديوان الوقف الشيعي على مجموعة من المشاريع، ممولة من قبله، من المؤمل أن تنفذها العتبة العلوية المقدسة خلال الأشهر القليلة القادمة. حيث تمت المصادقة على مجموعة توسعة الركن الجنوبي الشرقي للعتبة، بالإضافة إلى المصادقة على إحالة مشروع دار ضيافة العتبة في موقع المرافق الباكستانية سابقاً على شركة (أكد للمقاولات)، إذ تم توقيع عقد معها للمباشرة بالمشروع



ستخرج طلبة دورة



العتبة العلوية المقدسة

السياسية منها .
مؤكداً : ان الاذاعة لها خطة مستقبلية بتوسيع البث إلى كل محافظات العراق إن شاء الله تعالى .
الجدير بالذكر أن إذاعة العتبة بثت وبشكل تجريبي برنامجاً صباحياً تفاعلياً مباشراً اعقبته محاضرة دينية كما تضمن بثها أيضاً فواصل إذاعية وأدعية وزيارات وتلاوات قرآنية مباركة، ومن المؤمل ان تقوم الاذاعة بنقل النشاطات الرمضانية من داخل العتبة العلوية المقدسة إضافة إلى البرامج المنعقدة خلال الشهر الفضيل .

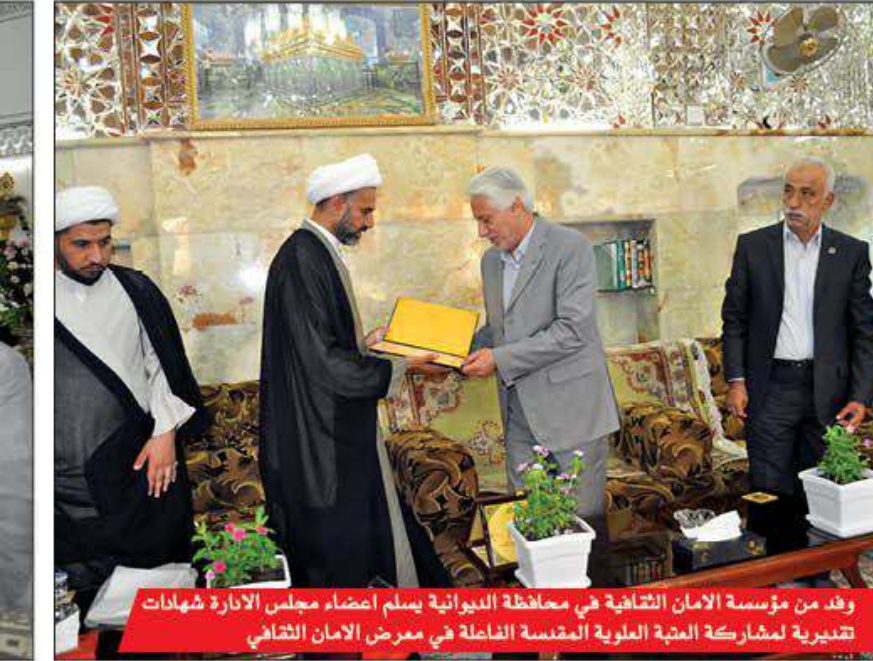
في ضيافة العتبة العلوية المقدسة



سماعة السيد مس



الكاردينال عمانوئيل دلي والوفد المرافق له في ضيافة العتبة العلووية المقدسة



وفد من مؤسسة الامان الثقافية في محافظة الديوانية يسلم اعضاء مجلس الادارة شهادات تقديرية لمشاركة العتبة العلووية المقدسة الفاضلة في معرض الامان الثقافي



وفد مدرسة عزة الابتدائية في ضيافة العتبة العلووية المقدسة



وفد من فرنسا يزور العتبة العلووية المقدسة



وفد من رئاسة جمهورية العراق في ضيافة العتبة العلووية المقدسة



وفد من مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) في تركيا في ضيافة العتبة العلوية المقدسة



الاسمي البديري والوفد المرافق له في ضيافة العتبة العلوية المقدسة



وفد من الخطاطين في ضيافة العتبة العلوية المقدسة



وفد من الخطوط الجوية التركية يزور العتبة العلوية المقدسة



وفد من جنسيات متعددة برفقة مسؤولين في العتبة العباسية المقدسة في ضيافة العتبة العلوية المقدسة



وفد من طلبة العلوم الدينية من محافظة الديوانية

أشقى الأولين والآخريين

هيدر محمد حسين

ورد في القرآن الكريم وفي الأحاديث الشريفة الواردة عن المعصومين (عليهم السلام) أن البشرية في تاريخها الطويل المرتبط بالأديان السماوية قد شهدت رجلين من الناس يمثلان قمة الشقاء الممكن تصوره للإنسان، وهذان الشخصان هما: قدار بن سالف، وعبد الرحمن بن ملجم، ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوله لأمر المؤمنين (عليه السلام): ألا أحدثكم بأشقى الناس رجلين؟ قلنا: بلى يا رسول الله قال: أحيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذه - ووضع يده على قرنه - حتى تبطل منه هذه - وأخذ بلحيته - . وهذه الحقيقة قد تثير التساؤل والحيرة، وتحفز المرء على البحث والتقصي من أجل دراسة سيرة هذين الشخصين لمعرفة جانب من الأسباب التي أدت إلى تسافلها إلى مثل هذه المرتبة الخطيرة والشقاء المبين.

بأنجاس الجاهلية، ما انعكس على نفسية قدار وسلوكه فيما بعد، حيث ورد أنه كان رجلاً مشؤوماً مفروراً بالشهوات، عرماً جريئاً في الفسوق، حاذقاً في الحيل والعصيان، ومثل هذه الشخصية النكدة بمواصفاتها المذكورة، جرت علي يديها جريمة عظيمة، أدت إلى هلاك أمة كبيرة من الناس، والقضاء على معجزة باهرة تهدي الناس من الظلمات إلى النور، مع العلم أنه لم يكن قدار بن سالف يستفيد من جريمته الشنيعة هذه أي منفعة تليق بعظم الجريمة.

فمن المعهود أن العديد من طواغيت العصور وجبابرتها إنما افسدوا في الأرض وارتكبوا الجرائم من أجل بلوغ كرسى الحكم والتسلط على رقاب العباد، وجمع الأموال وتحصيل الجاه الواسع، ونيل أنواع الشهوات والملذات العاجلة.

إذن فقد حمل قدار بن سالف على كاهله ذنباً عظيماً جداً، واهلك طائفة واسعة من الناس معه، وعرض نفسه لسخط جبار السماوات والأرض، كل ذلك في مقابل لا شيء، إذ لم يستفد أشقى الأولين من جريمته تلك إلا إرضاء روحه المشوهة بممارسة الجريمة، وتلك علامة واضحة على حقيقة الشقاء المبين.

صفات الجريمة ذاتها:

أما ما يخص طبيعة الجريمة التي ارتكبتها قدار، فهي تحمل صفات خاصة تضفي على مرتكبتها هذه المرتبة من الشقاء، فمعجزة النبي صالح (عليه السلام) كانت في ذاتها حجة واضحة جداً على مصداقية دعوة النبي،

ومما يزيد الأمر غرابة أن هذين الشخصين لم يكونا معروفين بشكل بارز على ساحة الصراع البشري، ولم يكونا صاحبي شأن وتأثير واضح في مجمل حركتهما، بل لقد كانا شخصين خاملين لا يلتفت إليهما ولا يعبأ بهما، في الوقت الذي شهد التاريخ الانساني شخصيات شهيرة عاثت في الأرض فساداً على نطاق واسع، وكان لها دور كبير في نشر الظلم في الأرض، كقرون ونمرود، ولكنها على الرغم من ذلك لم توسم بإحدى هاتين الصفتين: أشقى الأولين وأشقى الآخريين.

إننا إذا تأملنا جيداً في شخصية قدار بن سالف مثلاً، نجد أن هنالك مجموعة من المميزات التي اقتصت بواقعه الذاتي من ناحية، ومجموعة من المميزات التي اقتصت بطبيعة الجريمة التي ارتكبتها من ناحية أخرى، وهذه المميزات مما لم تتوفر في غيره من الطواغيت والمجرمين، ولعل هذه المميزات بمجموعها هي ما جعلت من هذا الشخص أشقى الأولين دون غيره.

صفات الشقى ذاته:

إن أول ما امتازت به شخصية قدار بن سالف هو كونه ابن زنا، وكذلك كان عبد الرحمن ابن ملجم، فقد روي عن الإمام أبي جعفر (عليه السلام) أنه قال: (إن عاقر ناقة صالح كان أزرق ابن بغي، وإن قاتل يحيى بن زكريا عليه السلام ابن بغي، وإن قاتل علي عليه السلام ابن بغي، وكانت مراد تقول: ما نعرف له فينا أباً ولا نسباً...)، وهذه المسألة -يعني البغاء- لها تأثير كبير على نفس الإنسان، بحيث تجعلها مغلفة بحجب من الظلمات ومدنسة



أشارت الروايات إلى أن ابن

وهي واسطة صريحة تربط بين السماء والأرض، ولم يكن عليهم منها بأس، بل إن خيرها وبركتها عمّتهم وشملتهم، وكانت رحمة لهم وفائدة عظيمة، والاعتداء على مثل هذه المعجزة الكريمة إطفاء لحجة لا ريب فيها، وجحود لنعمة سابقة، وذلك من أفظع الأفعال وأشنعها لا تأتي إلا على يدي أشقى الناس، روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) عند ذكره قصة الناقة: (أوحى الله تبارك وتعالى إلى صالح (عليه السلام) أن قومك قد طغوا وبغوا وقتلوا ناقة بعثتها إليهم حجة عليهم، ولم يكن عليهم فيها ضرر، وكان لهم منها أعظم المنفعة...).

ولعل المكانة العظيمة التي حظيت بها ناقة صالح (عليه السلام) وفضيلتها، جعلتها خالدة في تاريخ الأديان السماوية اللاحقة، حتى



ملجم قد حاز مرتبة الشقاء العليا، فصار بذلك اشقى الاولين والآخرين

شقيق عاقر ناقة ثمود:

الأمّة، وغاب عنها الراعي الشفيق، حتى آل الأمر بجماعتهم إلى أن يتجرعوا غصص الذلّة تحت وطأة معاوية بن أبي سفيان. لذلك نجد أن بعض الروايات الواردة عن المعصومين (عليهم السلام) قد أشارت إلى أن عبد الرحمن ابن ملجم قد حاز مرتبة الشقاء العليا وفاق بذلك شقيقه قنار، فصار بذلك اشقى الاولين والآخرين، روي عن النبي (صلى الله عليه واله) انه نظر إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) ثم بكى، فقال: يا رسول الله، ما يبكيك؟ فقال: يا علي، أبكي لما يستحل منك في هذا الشهر، كأنني بك وأنت تصلي لربك، وقد انبعث أشقى الاولين والآخرين، شقيق عاقر ناقة ثمود، فضربك ضربة على قرنك فخضب منها لحيتك).

ومما تقدم يمكن ان نتلمس جانباً من طبيعة شقاء عبد الرحمن بن ملجم، الذي كان خامل الذكر، تتلاقفه الأهواء من كل جانب، فيوما كان يرعى من خيرات بيت المال في حكومة أمير المؤمنين (عليه السلام)، ويوما يرتع مع الخوارج ضده، ويوما تقوده الشهوات عند قطام بنت اخضر التيمية. هذا وقد ارتكب هنا اللعين جريمة كانت أفظع واشد من جريمة شقيقه الأول، فقتل الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) هو استباحة لدم رسول الله (صلى الله عليه واله) كما أنها جريمة جاءت في مرحلة حساسة من تاريخ الأمة الإسلامية، كان فيها الناس أحوج ما يكونون إلى شخص علي بن أبي طالب (عليه السلام)، الذي انفلت برحيله عقد

ورد ذكرها في عدد من المواقف التي مرت على أهل بيت النبي الأكرم (صلى الله عليه واله) انفسهم، من ذلك الامام الحسين (عليه السلام) لما ذبح ابنه في حجره يوم الطف، جعل يأخذ الدم من نحره ولبته فيرمي به إلى السماء ويقول: (اللهم لا يكون أهون عليك من فصيل ناقة صالح).

وروي أن المتوكل العباسي لما أراد الانتقاص من شأن الإمام الهادي (عليه السلام) أرغمه أن يمشي في يوم شديد الحر إلى مكان معين، بحيث انه (عليه السلام) كان يتوكأ على عبيده لما أصابه من التعب والعرق، فقال (عليه السلام) لبعض من حضر: (والله ما ناقة صالح بأعز مني عند الله تعالى، تمتعوا في داركم ثلاثة أيام، ذلك وعد غير مكتوب) فلم تمض إلا ثلاثة أيام حتى قتل المتوكل.

فتاوى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظلته

سؤال: هل ان رؤية الهلال في بلاد الشرق كإيران والأحساء والقطيف وسائر دول الخليج والعراق وسوريا ولبنان ملازمة لرؤيته في بلاد الغرب كبريطانيا وفرنسا وألمانيا انا لم يوجد هناك موانع خارجية كالغيم والضباب؟

جواب: نعم إن رؤية الهلال في مكان تلازم رؤيته. لولا المانع. في الأمكنة التي تقع في الغرب من ذلك المكان ما لم تختلف معه كثيراً في خطوط العرض.

سؤال: هل البخاخ الذي يسهل عملية التنفس مفطر للصائم؟

جواب: إذا كانت المادة التي يبثها البخاخ تدخل المجرى التنفسي دون مجرى الطعام والشراب لم يكن مفطراً.

سؤال: هل المغذي الذي يعطى بواسطة الوريد مفطر للصائم، سواء اضطر اليه المريض أم لم يضطر له؟

جواب: ليس مفطراً في صورتين

سؤال: يأتي البعض إلى بلد قاصدين الإقامة به سنوات لغرض خاص، غير معرضين عن بلدهم، فإذا تحقق الغرض، خرجوا ليستوطنوا حيث أحبوا، فكيف يصلون صلاتهم؟ وهل يصومون؟

جواب: يصلون فيه تماماً، ويصومون بعد شهر من إقامتهم فيه كما هو الحال في الوطن الأصلي.

سؤال: هل يمكننا الاعتماد على المراصد الفلكية الأوروبية في تحديد أوقات الفجر وشروق الشمس والظهر والغروب طيلة أيام السنة، بما فيها أيام شهر رمضان المبارك، علماً بأنها علمية ودقيقة جداً حد أجزاء الثانية؟

جواب: إذا حصل الاطمئنان بصحة تحديدها أمكن العمل وفقه، علماً أن هناك بعض الخلاف في تحديد الفجر، ولا سيما بالنسبة إلى بعض البلاد الأوروبية، فلا بد من التأكد من جريانها في ذلك على الرأي الصحيح.

فريضة الصيام

حمود حسين

الصوم فريضة أوجبها الله تعالى على عبادة،

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامَ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَن تَصُومُوا

أما الفسخ: وهو حل الارتباط أو النسخ، يقال: فسخ العقد إذا حل ارتباطه ويكون من قبل أحد المتعاقدين أو كليهما، أو يكون بحكم الحاكم الشرعي أو القاضي.

أما الانفساخ فهو انحلال ارتباط العقد وارتفاع التزام كل من المتعاقدين إلا أن الانفساخ قد يكون أثراً للفسخ ومسبباً عنه وقد يكون نتيجة لعوامل قهريّة أو غير اختيارية كما هي تلف العوض قبيل القبض أو ظهور العوض مستحقاً للغير ونحو ذلك. الإقالة: إقالة البيع لغة: فسخه، وتقابلاً، إذا فسحاً البيع وعاد المبيع إلى مالكه والتمن إلى المشتري وقد استعملها الفقهاء بمعناه اللغوي.

والاقالة من أسباب الانفساخ الاختيارية وترد على العقود اللازمة عند النكاح.

الفرق بين الانفساخ والبطالان: استعمل الفقهاء أحياناً لفظي الانفساخ والبطالان أحدهما بدل الآخر، ومن يستعرض كلماتهم قد يتوهم بأن المعنى والاستعمال واحد.

هناك فرق بين البطلان والانفساخ من جهة أن الانفساخ لا يرد إلا في المعاملات والعقود بينما البطلان يعم المعاملات والعبادات.

ومن جهة أخرى أن معنى الانفساخ في العقود يفرق عن معنى البطلان فيها، حيث أن العقد قبل الانفساخ يكون موجوداً وله أثره، بينما العقد الباطل لا يعد موجوداً ولا يحسب له أي أثر في الواقع.

فالانفساخ هو انحلال العقد، ومقتضاه عود كل من العوضين إلى مالكهما الأول أن كان العوض موجوداً، وإلا فبدله والبطلان في حقيقته أمر آخر فهو ليس حلاً للعقد، بل هو عبارة عن عدم ترتب الأثر عليه.

مصطلحات فقهية

الشيخ عبد الحلیم العبادي

انفساخ: الانفساخ لغة: مصدر انفسخ وهو مطاوع فسخ ومن معانيه: النقض والزوال يقال: فسخت الشيء فانفسخ أي نقضته فانقضض (المعين: ٢٠٢/٢).

وفسخت العقد أي رفعت (محيط المحيط: ٦٨٩، الصحاح: ٤٢٩).

أما اصطلاحاً: يطلق الانفساخ في استعمال الفقهاء على انحلال العقد وارتفاع التزام كل من المتعاقدين به نتيجة فسخ كلا المتعاقدين أو أحدهما له، أو نتيجة عوامل غير اختيارية مثل تلف العوض أو ظهور العوض مستحقاً للغير أو موت أحد المتعاقدين في بعض العقود. البطلان والفسخ: البطلان: وهو لغة بمعنى الفساد وقيل: الضياع والخسران، ويأتي بمعنى النقض والسقوط (المصباح المنير: ٥٢).

أما المعنى الاصطلاحي: فيختلف بحسب النظر في جهة مورد البحث في العبادات أو في المعاملات أو في المقامات فبطلان المعاملة يكون بمعنى عدم ترتب اثارها وبقاء كل من العوضين على ملك مالكة.

أما معنى البطلان في العبادات فهو كون ما أتى به المكلف من العبادة غير مطابق لما أمر به من حيث الأجزاء والهيئة والشروط.



الشيخ ضياء الدين العراقي

هو العالم الكبير والمدرس المعروف بغزارة العلم وسعة العقل في الفقه واصله وغيرهما: الشيخ الجليل ضياء الدين علي ابن المولى محمد العراقي. ولد في سلطان آباد العراق سنة ١٢٧٨هـ في بيت علم، وكان والده المولى محمد العراقي من الفقهاء الأجلاء، درس على والده بآداب الأمر كما درس على تقيف من شيوخ بلده، ثم هاجر من مسقط رأسه (أراك) إلى (أصفهان) وأقام فيها للدراسة، درس متون أصول الفقه والفقه والكلام على السيد ميرزا محمد هاشم الجهارسوقي والميرزا أبي المعالي الكلباسي والأخوند الكاشي، ثم هاجر إلى النجف الأشرف لإكمال دراسته الفقهية والأصولية. جاء إلى النجف الأشرف مجتهداً حضر فيها على كبار شيوخها وفقهائها وأسائنتها فحضر أبحاث السيد محمد الفشاركي الاصفهاني ثم حضر دروس الميرزا حسين الخليل والأخوند الخراساني والسيد محمد كاظم اليزدي وشيخ الشريعة الاصفهاني، وقد لَمِعَ اسمه في فضلاء عصره في بحث المحقق الخراساني، وتصدى للتدريس للسلطوح العليا وخارج الفقه والأصول. تخرج على يده أكثر من ثلاثة آلاف من الفقهاء والمجاهدين، ومن أبرز تلاميذه الذين تخرجوا من مجلس درسه وبرزوا في الأوساط الدينية والسياسية والفقهية والتدريس والتأليف والتحقيق: السيد عبد الهادي الشيرازي والسيد محسن الحكيم والسيد أبو القاسم الخوئي والشيخ محمد تقي الأملي والشيخ محمد تقي البروجردي. كان من مراجع عصره ورجح إليه جمع من المؤمنين في العراق وإيران، وقد علق على رسالة الشيخ عبد الله المازندراني العملية، وطبعت تعليقه العملية لتبنيه أمور المقلدين الذين يرجعون إليه في التقليد ولكنه بقي بعيداً عن أجواء الزعامة الدينية وأثر أن يترغ للعلم والتحقيق وقد آتاه الله تعالى ما يريد وفتح عليه فتوحاً جليلاً في الفقه والأصول واستمر في التدريس إلى آخر عمره. كان الفقيه العراقي معروفها بالتواضع وطيب الأخلاق والابتعاد عن التكلفات التي يلتزم بها من شأنه مثله في الفقه والعلم والزعامة الدينية. من آثاره: استصحاب العم الأزل، أحكام الرضاع، البيع، تعليقات على رسائل الشيخ الأنصاري، حاشية جواهر الكلام، حاشية العروة الوثقى. وفاته: توفي رحمه الله ليلة الإثنين (٢٨) من ذي القعدة ١٣٦١هـ في النجف الأشرف، ودفن في الجانب الغربي من صحن الروضة الحيدرية في الحجرة الثانية على يسار الناحل إلى الصحن الشريف من الباب الغربي (المعروف بباب العمارة).

محرر الصفحت

الغروب الشرعي (آذان المغرب)، على أن يكون الامساك بنية التقرب إلى الله تعالى وطاعته. وينقسم الصوم إلى (واجب كصوم شهر رمضان، ومستحب كصوم شهر رجب او شعبان، ومكروه بمعنى قلة الثواب مثل صوم يوم عاشوراء، ومحرم مثل صوم العيدين وصوم الصمت) وهناك عدة شروط في وجوب الصوم وهي: (البلوغ، الطهارة من الحيض والنفاس، عدم الضرر، الحضر فلا يجب الصيام على المسافر) وعلى المكلف ان يقصد الامساك عن المفطرات من اذان الفجر إلى اذان المغرب قربة إلى الله تعالى، ولا يشترط في النية ان يلفظها المكلف حيث لو سئل لقال انا صائم، وكذلك لا يجب ان يقصد المكلف بصومه الوجوب، مثلاً (اصوم يوم غد وجوباً قربة إلى الله تعالى) ولا المستحب الا اذا كان الصوم قضاء او كفارة. ووقت النية عند طلوع الفجر الصادق، اما القضاء فوقت النية يمتد فيه إلى زوال الشمس.

خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمَلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هُنَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾. قال النبي صلى الله عليه واله في خطبة له: (ايها الناس انه اقبل اليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة شهر هو عند الله أفضل الشهور وأيامه أفضل الأيام ولياليه أفضل الليالي وساعاته أفضل الساعات وشهر دعيتم فيه إلى ضيافة الله وجعلتم فيه من أهل كرامة الله أنفاسكم فيه تسبيح ونومكم فيه عبادة وعملكم فيه مقبول ودعاؤكم فيه مستجاب).. والصوم في اللغة هو الامساك والكف والترك، وفي الشرع هو الامساك عن اشياء خاصة نهى عنها الشرع في وقت محدد، كالأكل والشرب والجماع، من طلوع الفجر الصادق (آذان الصبح) إلى

إلى حالة اخرى وفي الاصطلاح ايضاً تحول جسم إلى جسم آخر (المصباح المنير: ١٥٧، القاموس المحيط: ٣). والفرق بينهما ان الاستحالة عبارة عن تبديل الحقيقة النوعية كتبديل الكلب لملاً مثلاً، والانقلاب هو تبديل الوصف وان بقي ذات الجسم على حقيقته كتبديل الخمر خلا (التنقيح في شرح العروة الطهارة). كما ان ما يدل على الانقلاب من الأدلة غير ما يدل على مطهرية الاستحالة، ومن هنا افرد جماعة من الفقهاء الانقلاب بالنكر وقالوا في اختراقهما: ان الاستحالة تكون مطهرة للمتجسّات والنجاسات دون الانقلاب فإنه لا يكون مطهراً إلا للنجاسات (فقه الشيعة: ٥). وجعل بعضهم الانقلاب من الاستحالة او قسماً منها، او من صفرياتها ولم يفرق بينهما قال السيد الخوئي تتبع في مقام اثبات ان الانقلاب فرد من الاستحالة: (إن تبديل الخمر خلا وإن لم يكن من التبديل في الصورة النوعية لدى الفعل لوحدة حقيقتها بل التبديل تبديل في الأوصاف كالاسكار وعدمه - الا انه من التبديل في الصورة النوعية عرفاً) (التنقيح شرح العروة: ٣).

ثم صرح بأنه لا منافاة بين اتحادهما وأفراد بعضهم الانقلاب بالنكر، لأن ذلك سبب وجود بعض الخصوصيات التي تختلف فيها مطهرية الاستحالة عن مطهرية الانقلاب وهي كون الاستحالة انما تطهر نفس المستحال او المنقلب إلى الخل وأما الانقلاب فهو زوال عنوان النجاسة والحرمة في الخمر والإناء معاً (التنقيح في شرح العروة: ٣).

ولا يلزم فيه دخول كل من العوضين في ملك مالكة الأول، بل ان كان أحد العوضين موجوداً اعيد إلى صاحبه ولا فالعوض الآخر يعود من دون اشتغال ببديل العوض الآخر. وإن كان قد يكون في البين ضمان اليد وهو غير الضمان المعاوضي بالبديل. انقلاب: الانقلاب لغة: من قلبت الشيء فانقلب أي انكبت وتحول، ويأتي بمعنى الرجوع والانصراف (لسان العرب: ٢٧٠/١١). والأصل في هذه المادة هو التحول المطلق في أمر مادي أو معنوي فالقلب المادي كما في قوله تعالى: (وَتَقَلَّبْهُمْ دَاتَ الْيَمِينِ وَدَاتَ الشَّمَالِ). والمعنوي كما في قوله تعالى: (وَأِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ) أي راجعون. اصطلاحاً: يستعمل الفقهاء هنا اللفظ في المعنى اللغوي نفسه كما في قولهم: انقلاب العقد اللازم إلى جائز وانقلاب النكاح المنقطع إلى النائم ونحو ذلك، فإنه في مثل هذه الموارد مجرد استعمال اذ قد يعبر عن ذلك بالتبديل والتحول والسيرورة وغير ذلك. نعم لديهم في باب الطهارة والأطعمة والأشربة استعمال خاص لهذه اللفظة يعنون به تحول الخمر إلى الخل، وهذا وان كان راجعاً إلى المعنى اللغوي إلا أنهم استعملوه في البابين المذكورين بحيث صار كأنه اصطلاح خاص وعدوه من المپطهرات مستقلاً او من افراد ومصايدق الاستحالة. على الخلاف في المسألة. الألفاظ ذات الصلته: الاستحالة وهي لغة تغير الشيء عن طبيعه ووصفه وخروجه عن حالة

الإيمان.. علاماته وآثاره

ترتبط النفس الانسانية بمحيط الانسان وواقعه ارتباطا وثيقا قائما على سنن الهية غاية في الروعة والتناغم، وهي لا تتخلف ولا تتفك من التأثير بالكون والحياة بإذن الله ومشيئته، ومعرفة هذه السنن التي تربط بين النفس البشرية وبين الواقع الخارجي من الاهمية بمكان، لان الانسان بمعرفته لها ووقوفه على احكامها، يستطيع ان يصل بحياته الدنيا إلى مرتبة الحياة الطيبة ويتجنب مرتبة ضنك العيش فيها، هنا مضاهيا الى الأجر الأعظم الذي ينتظره في حياته الأخرى.

ولكن السؤال المهم هو، ما هي المرتبة التي ينبغي للمرء أن يصل إليها في طاعة الله التي يمكن ان يحرز فيها الفوز في الدنيا والنجاة في الآخرة ؟ والجواب هو: بالوصول إلى مرتبة من مراتب الإيمان الذي تتمكس على ضوئه آثار نفسية يجدها المؤمن فعلا في ذاته، لعل من أبرزها الخشوع والخشية من الله تعالى، وينعكس ذلك على شكل بكاء ووجل قلب وقشعريرة بدن، وقد ذكر

القران الكريم في أكثر من موطن جملة من هذه الآثار، قال عز وجل: (الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ) وقال تعالى: (اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعُرُ مِنْهُ جُلُودَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ).

ومن آثار ذلك اللون من الإيمان: التوكل على الله في جميع الامور، ومن علاماته اطمئنان القلب والرضا بالآتي من القضاء، قال تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّت قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تَلَيَّتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ).

ان الايمان الحقيقي الذي تظهر بسببه هذه الاثار السلوكية هو الذي يرجس منه ان يؤثر ايجابيا على الواقع التكويني المحيط بالإنسان، فينال خير الدنيا والآخرة، باللطف الإلهي الذي نبأ عنه القران الكريم بقوله: (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَنَأْتِيَ الْأَخْرَةَ خَيْرًا لَّنِعَمَ دَارِ الْمُتَّقِينَ).

محرر الصفحة

دروس أخلاقية

من سورة الحجرات

حيدر محمد الكعبي

تعد سورة الحجرات المباركة في كتاب الله العزيز من السور الجامعة للعديد من التعاليم الأخلاقية المهمة، لا بد لكل مؤمن أن يضعها نصب عينيه لكي ينتهل منها تلكم الدروس العالمة، عله يكون ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، لا سيما ونحن في شهر ربيع القران الذي نسط فيه أيدينا لنهل من الثقل الأكبر الدروس والعبر. وسورة الحجرات من السور التي تميزت بضمها مطالب عالية من التعاليم التربوية الثمينة، وقد نزلت على قلب رسول الله ﷺ وهو في المدينة المنورة، في الوقت الذي وصل المسلمون فيه إلى مرحلة من مراحل النضج الفكري والنفسى الذي يؤهلهم لاستقبال مثل هذه المطالب.

الأدب مع أولياء الله العظام:

إن أول الدروس التي نهلها من هذه السورة المباركة، هو وجوب التأدب في التعامل مع أولياء الله، وقد أشارت سورة الحجرات إلى أن هذا التعامل هو نوع أدب يختص بهؤلاء العظماء، الأمر الذي يشعر بأن على كل مؤمن أن يحفظ مكانة أئتمته عمليا من خلال سلوك خاص، ينسحب حتى على لغة الخطاب معهم، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ) الحجرات/ ٤.

لنا فان كثير ممن يخالفون هنا المطلوب الأخلاقي هم من الذين لا يعقلون أمر الدين: (إِنَّ الَّذِينَ ينادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ) الحجرات/ ٤ وفي المقابل امتدح القران الكريم الذين يتأدبون في تعاملهم مع هذه الشخصيات الربانية، وهنا يدل على تعظيم هؤلاء المؤمنين لشعائر الله سبحانه، الذي يعد أوضح دليل على ملازمة التقوى لقلوبهم، قال تعالى: (ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ) الحج/ ٣٢. لنا قال سبحانه: (إِنَّ الَّذِينَ يُعْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ) الحجرات/ ٤.

الأخوة في الدين:

إن مسألة الأخوة في الدين من أكثر المضردات السلوكية التي أكد عليها الدين الإسلامي، وجعلها أسمن وأهم من كل أخوة، نسبية كانت أم عن مصالح، فهذه الأخوة هي رابط يستمد قدسيته

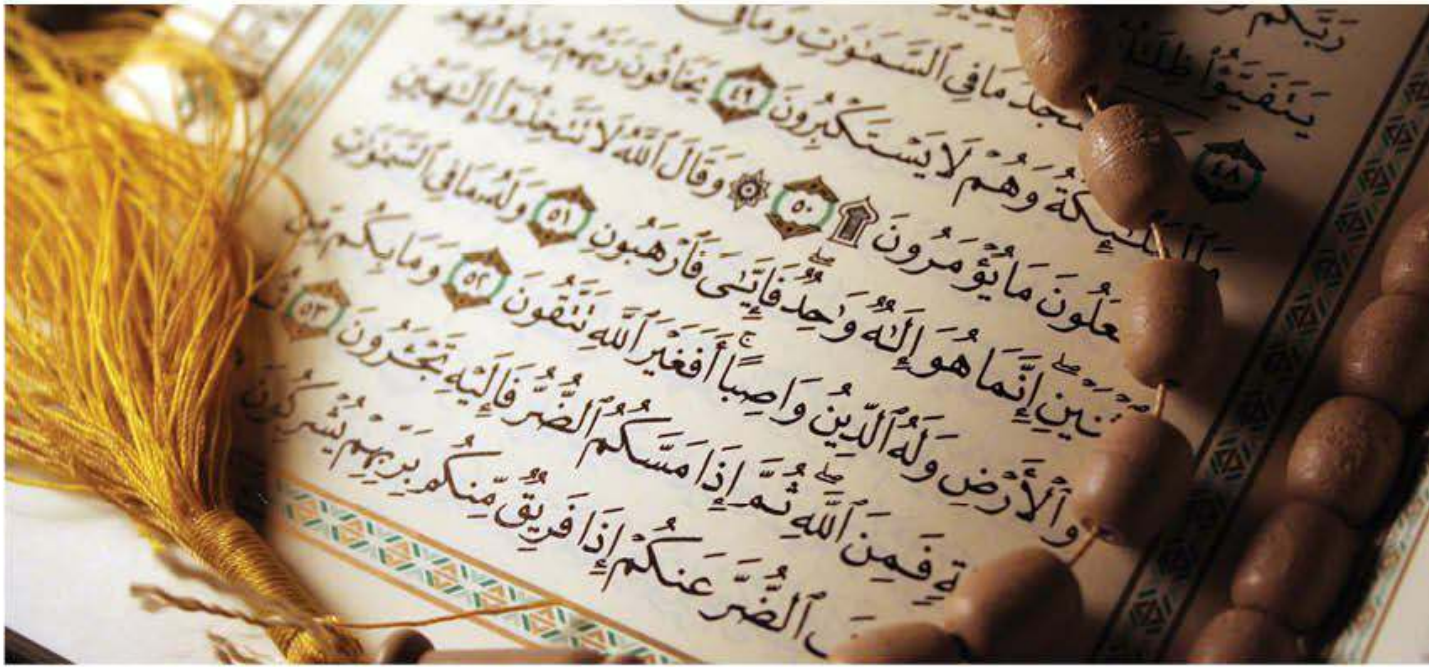
من الشريعة نفسها، وعلى الجميع أن يحافظوا عليها ويزيدوا في متانتها ويمتصوا عن إضعافها، لنا قال سبحانه في سورة الحجرات: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) الحجرات/ ١٠.

وان مما يؤثر على متانة هذه الأخوة ثلاث خصال سلوكية سيئة، الأولى: هي أن يسخر مسلم من مسلم لعيب فيه أو منقصة، ومثل هنا الفعل قبيح جدا، إذ لعل المسخور منه يكون خيرا في واقعه من الساخر، أما الخصلة الثانية: فهي لمز المؤمن لأخيه المؤمن، واللمز هو تتبع عورات الآخرين وعيبهم بها، أما الخصلة الثالثة: فهي التنازع بالأنساب، والتنازع باللقب هو أن يعيب الإنسان أخيه بلقب يكرهه.

وقد ورد النهي عن هذه الخصال الثلاث جميعا في سورة الحجرات، حيث قالت: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللُّقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) الحجرات/ ١١.

النهي عن سوء الظن والتجسس:

إن من جملة التعاليم المهمة التي جاءت على لسان الشريعة: الدعوة إلى عدم اعتماد الظنون السيئة في ما يخص سرائر المسلمين، فان الجزم بسوء السرائر دون دليل معتبر هو من الرجم بالغيب، إضافة إلى ما يترتب على هذا الفعل من مشاكل نفسية واجتماعية، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ) الحجرات/ ١٢، وقد روي عن



الآخرة.

النهى عن المنّة على الله تعالى:

تميزت مدرسة أهل البيت عليهم السلام بتعاليمها القائمة على الصراط المستقيم، فلا إفراط ولا تفریط، ومن تلك التعاليم ما يخص مسألة الجبر والتفويض، حيث أعطى أهل البيت عليهم السلام ضابطة أساسية تعصم ذهن المسلم عن كل خلل فكري في هذه المسألة التي تترتب عليها أحد أهم المفردات السلوكية، وهي معرفة أن الهداية والحسنات كلها من الله تعالى، فهو بلطفه الواسع يهدي المطيع للطاعة، ويوفق المحسن للاحسان، ودون هدايته سبحانه يتيه الإنسان في بحر الضلال، قال تعالى: (وَمَنْ لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ) النور/ ٤٠.

ولعل من أوضح ما يبين هذه الحقيقة في المقام ما روي عن الإمام الرضا عليه السلام من قوله: (إن الله عز وجل لم يطع بإكراه، ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه، هو المالك لما ملكهم، والقادر على ما أقدروا عليه، فإن ائتمروا بعبادته لم يكن الله عنها صادًا ولا منها مانعًا، وإن ائتمروا بمعصيته فشاء أن يحول بينهم وبين ذلك فعل، وإن لم يحل وفعلوه فليس هو الذي أدخلهم فيه).

وعليه فلا عذر للإنسان أن يمسّ على الله تعالى أن آمن بالدين واتبع الهدى، لأن ذلك في أصله تفضّل وإنعام من الله تعالى، قال سبحانه: (يُؤْمِنُونَ عَلَيْكَ إِنَّ أَسْلَمُوا قَلَّ لَا تُؤْمِنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمَسُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هُنَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) الحجرات/ ١٧

مصدر هنا الخلق والفاية من ايجاده، وكل أمر له أهمية في الدنيا لا بد أن يقع دون هنا الخط في المنزلة، لنا كان أساس التفاضل بين بني البشر مبنيا على مقدار معرفتهم لمصدر الخلق وسعيهم لتحقيق الغاية الأصلية من وجوده، وعليه فإن أي فضيلة متعارفة بين الناس لا ترقى إلى الفضيلة المبنية على التقوى التي هي روح المعرفة والسلوك المطلوب، سواء كانت تلك الفضيلة مبنية على شرف النسب أم غيره، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) الحجرات/ ١٣

مرتبّة الإسلام والإيمان:

إن من مميزات الإسلام الفكرية أن جعل الإيمان بالله سبحانه ينقسم إلى مراتب، وجعل بعضها أفضل من بعض، وكلما نال الإنسان بجده واجتهاده مرتبة منها، كان اقرب إلى الله تعالى، وبالتالي كان قريبا من النجاة يوم القيامة، ولعل الآية التالية في سورة الحجرات من أوضح الآيات دلالة على هذا التقسيم، قال عز من قائل: (قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ) الحجرات/ ١٤.

ويمكن من الآية الكريمة معرفة أن الإسلام هو أول مراتب التدين، ولا يطلق على هذه المرتبة عنوان «الإيمان» حتى يكون الاعتقاد قد نفذ إلى قلب المسلم، وهذا المطلب يمكن أن يبنينا بحقيقة مهمة هي: أن العقيدة ينبغي أن تكون عن فتاعة وقصد ذاتيين، وان مجرد التمسك بالمظاهر قد لا تنجي الإنسان من مزلق الضلال في الدنيا وأحوال العقاب في

النبي صلى الله عليه وآله وسلم قوله: (إذا رأيتم أحد إخوانكم في خصلة تستكرونها منه فتأولوا لها سبعين تأويلا) وعن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: (لا تظنن بكلمة خرجت من أحد سوء وأنت تجد لها في الخير محتملا).

أما التجسس، فهو صفة منمومة أصلها تتبع عشرات الآخرين ومضمونها الخيانة، ولا يخفى على ذي عقل شناعتها ووضاعة من ينتهجها سلوكا في حياته، وقد نهى القرآن الكريم صريحا عنها في سورة الحجرات بقوله: (وَلَا تَجَسَّسُوا) ولم يرد النهي في القرآن الكريم عن هنا السلوك المنحرف بهذا العنوان إلا في سورة الحجرات المباركة.

النهى عن الغيبة:

يكفي في خطورة هنا الذنب العظيم أن القرآن الكريم صوره بأبشع صورة في سورة الحجرات حينما قال: (وَلَا يَغْتَابِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا يُحِبُّ أَخْذَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ) الحجرات/ ١٢ ولم نعهد من القرآن الكريم تصويره لشيء منموم بمثل هنا التصوير.

وقد وردت أحاديث كثيرة عن النبي وأهل بيته عليهم السلام تنهى نهيا شديدا عن هنا الذنب العظيم، وتحذر تحذيرا كبيرا منه، منها ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قوله: (يا معشر من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه، لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عورة أخيه تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف بيته).

التقوى مقياس التفاضل:

لقد جاء الإسلام ليمحو كل اثر من آثار الجاهلية، ويؤسس لخط فكري أساسه

الذكر في الغفلة

■ الشيخ حبيب الكاظمي

العبد نظيرة لطف، وبياهي به الملائكة، ومن الممكن أن يأتي الخطاب: يا ملائكتي!.. انظروا إلى عبيدي هذا بين الغافلين.. وفي روايات أهل البيت (عليهم السلام) إشارة إلى هذا التميز، عن أبي عبد الله (عليه السلام): قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (ذاكر الله - عز وجل - في الغافلين، كالمقاتل عن الفارين.. والمقاتل عن الفارين، له الجنة).. إن الذي يقاوم الأعداء ويصمد أمامهم بينما يضر القوم، هذا الإنسان له تميز، وهو بعين الله عز وجل.. كذلك الذكر بين الغافلين، أيضا له تميز في هذا المجال.

ثالثا: إن الإنسان بإمكانه أن يشغل نفسه بالذكر الخفي، عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: (خير الذكر الخفي).. (ولا إله إلا الله) ذكر شريف، وامتياز: أن الإنسان يستطيع أن يلهج به دون أن يحرك شفاهه.. وبالتالي، فإنه من الممكن أن يعوض هذه الغفلة في مجالس الغافلين، بأن يشغل نفسه بهذا الذكر، دون أن يشعر به أحد! لنلا يتهم بالرياء.. فيخرج من ذلك المجلس، وقد كتب في عداد الذاكرين.

الخروج بسهولة.. عندئذ المؤمن المراقب يحتاج إلى جو مضاعف من الذكر والالتفات القلبي. ماذا نعمل في هذه المجالس؟

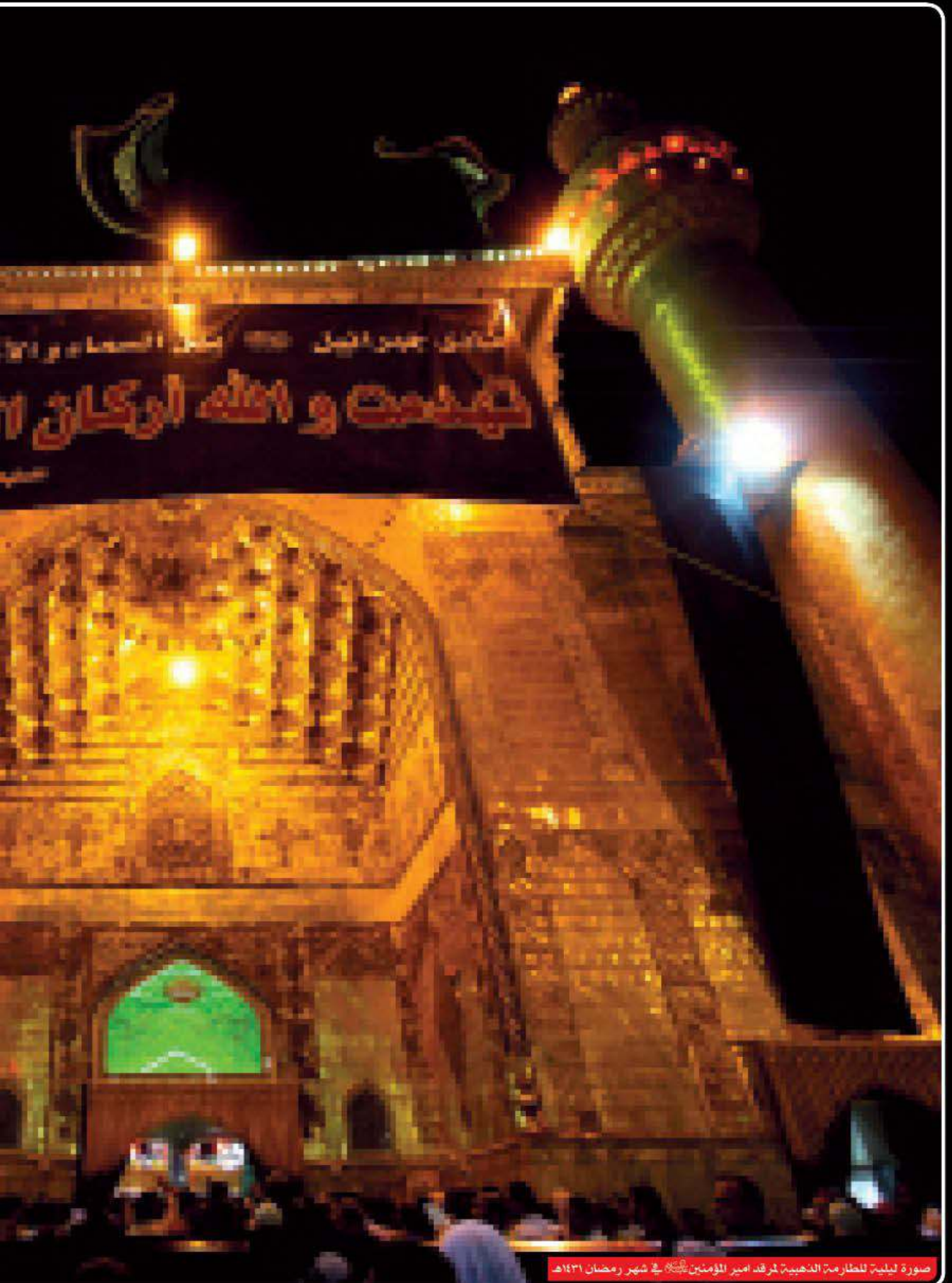
أولا: إن الالتفات الإلهية للعبد، هي التفات ثابتة في كل الحالات.. رب العالمين كما ينظر إلى المسجد، ينظر إلى مجالس الحرام.. فالأركان متساوية المتول بين يديه تعالى: أي كل ما في الوجود بين يدي الله عز وجل.. رب العالمين ينظر إلى الحراب، وينظر إلى أماكن الحرام: بمعنى أن النظر الإلهي، والعين الإلهية المراقبة هي عين واحدة.. وعليه، فإنه لا فرق في هذه الرقابة الإلهية، بين مجالس الطاعة ومجالس المعصية.. وهذه الالتفاتة إلى النظرة الإلهية، من موجبات انضباط العبد.

ثانيا: نحن مأمورون بمضاعفة الذكر في مجالس الغفلة.. فرق بين أن يكون الإنسان ذاكرة مع الطائفين، أو مع السامعين، أو مع الواقفين بأرض عرفته.. وبين أن يطلع رب العالمين على الأرض، ليرى قوما غافلين في مجلس لهو أو حرام، وهناك مؤمن في زاوية، وهو يعيش الذكر الإلهي.. من الممكن أن ينظر رب العالمين إلى هذا

إن من المحطات التي يحتاج فيها المؤمن إلى مراقبة مضاعفة، وإلى تأمل شديد: لحظات ومجالس الغفلة عن ذكر الله عز وجل.. فالإنسان الجالس في بيت من بيوت الله - عز وجل - أو في مشهد من مشاهد أئمة أهل البيت (عليهم السلام) هو في جو مذكر.. ولهذا عندما يكون في المسجد الحرام، يستحب له النظر إلى الكعبة، حتى لو لم يكن ذاكرة، فالذكر له مزية أخرى.. ولكن المستحب هو النظر إلى الكعبة، في غير صلاة ولا قراءة للقرآن الكريم.. معنى ذلك أن أجواء المسجد الحرام، والمكوث في المسجد الحرام، من موجبات حياة القلب ورقته.

والعكس هو في المجالس التي هي في قبال مجالس الذكر: كمجالس الأعراس، أو اجتماع أهل الباطل على مائدة مثلاً، ويتعبير الإمام السجاد (عليه السلام): (أو لعلك رأيتني الف مجالس البطالين، فيبني وبينهم خليفتي).. البطال: هو الذي ليس له هم يشغله.. الإنسان أحيانا يمكنه أن يجنب نفسه هذه المجالس، فإذا رأى الجو لاهايا ساهيا، يخرج باختياره.. ولكن - بعض الأوقات - يتلصق الإنسان بخرج اجتماعي، فلا يمكنه





صورة ليلية للطافة الذهبية لمرقد امير المؤمنين عليه السلام في شهر رمضان ١٤٣١هـ

الولاية

السؤال ١: اذكر حديثاً عن رسول الله (ﷺ) يبشر فيه أمير المؤمنين (عليه السلام) بالشهادة ؟
س ٢: هل يجب على الحائض والنفساء قضاء ما فاتها من الصوم والصلاة حال الحيض أو النفاس ؟

جواب السؤال الأول

جواب السؤال الثاني

اسم المتسابق الثلاثي واللقب:

المحافظة

العمر

ملاحظة:

- ١- تهمل الإجابة خارج هذه الاستمارة.
- ٢- تسلم الإجابات إلى معرض مبيعات قسم الشؤون الفكرية والثقافية الكائن مقابل باب القبلة. آخر موعد لاستلام الإجابات (٢٥ رجب).

أجوبة العدد (٥٦):

جواب السؤال الأول:

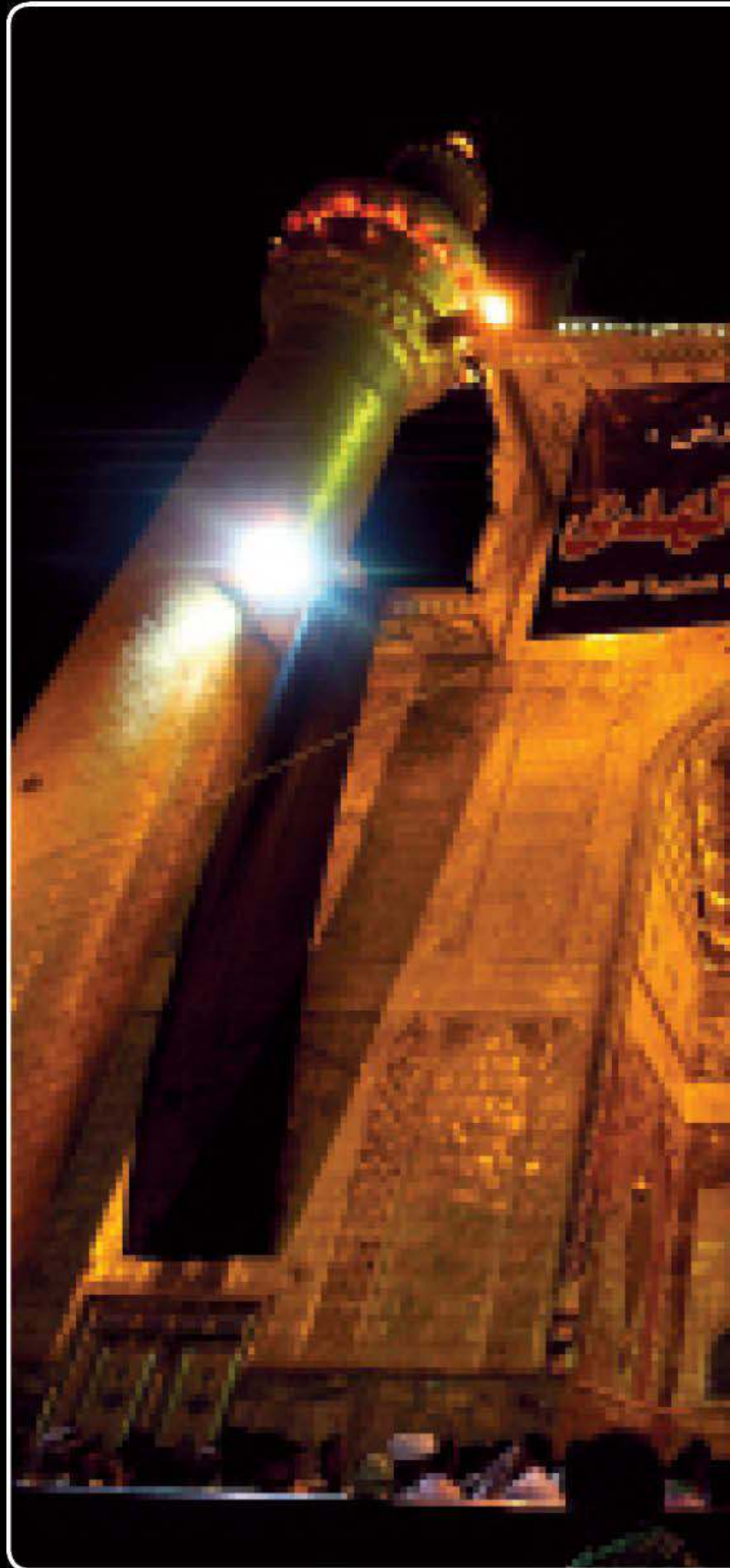
بدأت الغيبة الصغرى سنة ٢٦٠هـ واستمرت ٦٩ عاماً.

جواب السؤال الثاني:

زرق الأبرة ليست من المفطرات.

أسماء الفائزين في مسابقة العدد (٥٦):

١. زهراء علي شهيد.
٢. محمد مهدي الزهيري.
٣. سعدية عبد الأمير عنوز.
٤. حسين نجم عبد الله ابو كليل.
٥. حيدر كاظم عطية العوادي.



الهلال بين اختلاف الرؤى واقضاء الأمة

عسلاة حيدر المرعي

لقد وجدت في الشريعة الإسلامية أحكام زمانية خاصة، يتعلق بأحداث فلكية معينة كظهور الهلال أو اختفائه، فتبرم أمراً عبادياً معيناً كالصيام أو الحج أو غير ذلك. وقد اعتبر سابقاً تحديد رؤية الهلال من الأمور التي تسهل على المسلمين معرفة بداية الشهر الهجري، ومن ثم يتم على ضوءه الاستعداد لعمل عبادي معين.

ونتيجة للتطور الحاصل اليوم في المكتشفات، والترقي في البحث والاجتهاد عند علماء المسلمين ظهرت على أثرها الاستنباطات الفقهية المختلفة والتي اختلفت على أثرها الأساليب في رؤية الهلال وتحديد الشهر، فظهر مصطلح العين المسلحة يقابله العين المجردة، واتحاد الأفق يقابله اختلاف الأفق، وغير ذلك مما انحصر فهمه عند أصحاب الاختصاص، فأختلف بالنتيجة عند كل مرجع من مراجع التقليد الحكم الشرعي الخاص بهذه المسألة. وتزامناً مع إطلاق الشهر الكريم، شهر رمضان الأغر، حاورت (مجلة الولاية) الشيخ احسان الكرماني عضو لجنة الإجابة عن المسائل الشرعية في العتبة العلوية المقدسة، فكان معه هذا الحوار:

- كيف يثبت هلال أي شهر من الأشهر القمرية؟

يثبت هلال شهر رمضان أو شهر شوال أو أي شهر من الأشهر القمرية أما:

١- بالعلم الحاصل من الرؤية، أي أن المكلف يراه بنفسه فيثبت هلال ذلك الشهر.

٢- من خلال التواتر أي إخبار مجموعة يمتنع تواطؤهم على الكذب، مثلاً إذا أخبر أكثر من ٥٠ أو ١٠٠ رجل شخصاً بوجود الهلال فيحصل عند ذلك الشخص الاطمئنان بذلك الخبر الذي نقل إليه ونتيجته يطمئن بوجود الهلال.

٣- يحصل له اطمئنان للشياخ الحاصل بالرؤية في البلد.

ومن الطرق التي يثبت بها الهلال أيضاً أن يمضي ثلاثون يوماً على الشهر الذي قبله،

فمثلاً بالنسبة إلى شهر رمضان يكفي في ثبوته أن يمضي ثلاثون يوماً من شهر شعبان وهكذا بالنسبة لشهر شوال يكفي في ثبوته أن يتقضي ثلاثون يوماً من شهر رمضان وهذا هو المعبر عنه بإكمال العدة.

٤- شهادة رجلين عادلين بالرؤية والمقصود بالعدالة هي السير في جادة الشريعة المقدسة وعدم الانصراف عنها يميناً وشمالاً وبعبارة أخرى العمل بالواجبات وترك المحرمات.

- هل يثبت الهلال بشهادة النساء؟

فيما يخص شهادة النساء، فإذا شهدن برؤية الهلال وكانت هذه النساء من العادلين لا تثبت الشهادة برؤيتهن إلا إذا حصل اليقين أو الاطمئنان بوجود الهلال من شهادتهن. إذن شهادتهن ليست بحجة شرعية وإنما الاطمئنان الذي حصل بوجود الهلال هو الحجة.

- هل هناك أمور معتبرة في شهادة الرجلين العدلين بالرؤية غير الرجولة والعدالة؟ نعم، إضافة إلى شرطي الرجولة والعدالة يعتبر أمور وهي:

١- وحدة المشهود به، أي لو ادعى أحدهما الرؤية في طرف وأدعى الآخر رؤيته في طرف آخر لم يثبت الهلال بهذه الشهادة.

٢- يعتبر عدم العلم أو الاطمئنان باشتباههما.

٣- عدم وجود معارض لشهادتهما - ولو

حكماً - كما لو استهل جماعة كبيرة من أهل البلد فأدعى الرؤية منهم عدلان فقط ولم يدع الرؤية غيرهم.

أو استهل جمع - ونفترضهم عشرة أو عشرين رجلاً - ولم يدع الرؤية منهم إلا عدلان ولم يره الآخرون وفيهم عدلان يمثلاهما في معرفة

الشرعي ويثبت الحاكم الشرعي ويطمئن بوجود الهلال حتى تكون حجة في حق المكلف؟

لا تتوقف حجية قولهم على الشهادة عند الحاكم الشرعي.

- هل هناك فرقة بين علماء المسلمين فيما يخص رؤية الهلال أو الأمر عائداً إلى الجهل بهذه القضية؟

بالنسبة إلى رؤية الهلال ليس هناك أي فرقة أو ما يعبر عنه أنه يجب أن تكون هناك وحدة بين المسلمين لكي تكون هناك رؤية موحدة للهلال، القضية ليست متعلقة بالوحدة ولا بالفرقة بين المسلمين، وإنما القضية بسبب عدم فهم أغلب الناس للمناشئ العلمية التي يعتمد عليها الفقهاء بالنسبة لرؤية الهلال، واختلاف هذه المناشئ ناشئ من عدم انسداد باب الاجتهاد بالنسبة لأتباع أهل البيت (عليهم السلام)، ومعنى عدم انسداد باب الاجتهاد هو أن لكل مجتهد رأيه الخاص وكل مجتهد له مبناه الخاص في قضية الهلال وفي غيرها من مفردات الأحكام الشرعية الأخرى، فعلى سبيل المثال في الصيام نرى بعض الفقهاء يعد من المفطرات ارتماس تمام الرأس في الماء ونرى في مقابله من يعد هنا الأمر ليس من المفطرات، ولا نرى من يتكلم ويقول أن هناك خلافاً وفرقة بين المسلمين بالرغم من وجود الكثير من اختلاف الآراء الفقهية بين الفقهاء كما نلاحظ أن بعض الأطباء يصف العلاج المعين للمريض ونرى أن طبيباً آخر يمنع أن يصرف هنا العلاج لهذا المريض ولا نلاحظ أحداً يتكلم على أن هناك خلافاً بين الأطباء، ونلاحظ الكلام فقط موجود في قضية الهلال وتحتمل أن يكون بعضه بسبب عدم العلم الموجود عند أغلب الناس في سبب الاختلاف في عملية ثبوت الهلال، الاختلاف ينشأ عادة من اختلاف مباني الفقهاء كما أسلفنا، فهناك من الفقهاء من يعتمد على رؤية الهلال بما يعبر عنه بالعين المسلحة والمقصود هي أن تكون رؤية الهلال بواسطة آلة أما من خلال التلسكوب أو المنظار أو غير ذلك، أما العين المجردة فهي العين الاعتيادية الخالية من أي أداة مساعدة، فبعض الفقهاء يرى بأنه يثبت الهلال إذا كان النظر بالعين المجردة، والبعض الآخر من الفقهاء -الذين يقولون بثبوت الهلال بالعين المسلحة- يرون أن الرؤية بالعين المسلحة تكفي في ثبوت الهلال شرعاً، أما سماحة السيد السيستاني (دام ظله)



لثبوت الهلال وهو أنه فيما إذا حكم الحاكم الشرعي بثبوت الهلال: بأن قال احكم يوم غد هو أول أيام شهر رمضان أو أول أيام عيد الفطر، فهل يعتبر حكم الحاكم هنا نافذاً في حق المكلف عليه إتباعه، يرى بعض العلماء أن حكم الحاكم الشرعي غير نافذ بالنسبة للهلال، فإن حكمه لا يكون ملزماً بالإفطار بالنسبة للهلال شهر شوال أو الصيام بالنسبة لشهر رمضان.

- لو شهد شاهدان عدلان برؤية الهلال فهل تختص شهادتهم عند الحاكم الشرعي أو لا؟
بمعنى أنه لو جاء شاهدان عدلان إلى شخص وقالوا نحن رأينا الهلال فهل تثبت الرؤية الشرعية في حق هذا المكلف الذي شهدا عنده أو يجب عليهما أن ينهبا إلى الحاكم

مكان الهلال وجدة النظر مع فرض صفاء الجو وعدم وجود ما يحتمل أن يكون مانعاً عن رؤيتهما فحينئذ لا عبرة بشهادة العدلين.

- ما المقصود بتطويق الهلال وهل له أثر شرعي في ثبوت الشهر؟

في بعض الأحيان يرى الهلال مطوقاً، ونعني به أن يكون ضوءاً خفيفاً جداً مقابل للهلال فإذا فرضنا أن الهلال نصف دائرة فتصف الدائرة المكمل للهلال من هالة الضوء وداخل الهلال يكون خالياً من الضوء فهذا ما نعبر عنه بتطويق الهلال، عند بعض العلماء إذا ظهر الهلال مطوقاً يعتبر هنا الهلال لليلة الماضية أما سماحة السيد السيستاني (دام ظله) فإنه لا يرى أن تطويق الهلال يدل على أنه لليلة الماضية.

ومن الأمور المهمة أيضاً التي نشير إليها



إتحاد الأفق وأنا أعلم بان الهلال قد وجد في غير بلد من البلدان من خلال الشيعاء الموجود في تلك البلد او من خلال التواتر الموجود في تلك البلد فاصبح لدي علم بتحقيق رؤية الهلال في تلك البلد فهنا التقليد له مدخلية، فيكون واجب عليّ ان افطر اذا كان من شهر شوال وان كان المرجع الموجود لا يقول بكونه اول ايام شهر شوال.

فهنا الهلال يكون له مدخلية بمرجع التقليد، ولكن في الاغلب الاعم كتتحقق الرؤيا وثبوتها والاطمئنان بحصول الرؤيا وعدم الاطمئنان بعدم الحصول به ليس له مدخلية بمرجع التقليد.

- ما هو قولكم حول صوم العيد والحديث المشهور (لعن الله أمة صامت عيدها)؟

احب أن أشير إلى شيء مهم، وهو قضية ما يشاع من تهويل وتعظيم عند الناس من حرمة صوم العيد، فنرى أن المكلف عندما يكون له شك في ثبوت هلال شهر شوال، ويثبت عند مرجع ولا يثبت عند مرجع آخر مثلاً، نلاحظ أن هناك تهويلاً من أنه سوف اصوم العيد (ولعن الله أمة صامت عيدها).. هنا القضية لعله عند اغلب الناس غير واضحة.. حرمة صيام يوم العيد هي حرمة تشريعية، المقصود من الحرمة التشريعية بمعنى يحرم عليّ صوم يوم العيد اذا كنت اعلم أن يوم غد هو عيد، يعني اذا كان المكلف يعلم ان يوم غد هو عيد ومع ذلك صامه هنا حرام ولا يجوز، اما اذا كنت شاكاً -وهو ما يحدث غالباً- في ان يوم غد هو اول ايام العيد او انه اخر شهر رمضان، فلا يجب عليّ -والحال هذه- الافطار، بل لايجوز لي الافطار والبناء على ان يوم غد هو اول شهر شوال، باعتبار اني متيقن بان يومي هنا -الذي انا فيه الآن- هو من شهر رمضان، واشك في كون يوم غد من شوال، فوظيفتي الشرعية حينئذ استصحاب اليقين السابق، لان اليقين لا ينقض بالشك، فأتضح أن حرمة صوم العيد هي حرمة تشريعية وهي لمن يعلم أنه عيد ويصومه.

- كلمة أخيرة

نسأل الله تعالى أن يتقبل أعمال المؤمنين والمؤمنات، وأن يأخذ بأيديهم في هذا الشهر الفضيل إلى الخير والصلاح، وأن يتذكروا بجوعهم وعطشهم جوع وعطش يوم القيامة حتى يكون سلوى لهم في تحمل مشاق الصوم في هذه الأيام المباركة من الشهر الفضيل.

- هل يرجع المكلف في قضية ثبوت الهلال الى مرجع التقليد؟

هذه المسألة مهمة ما يقال بان الهلال ليس مرتبطاً بالتقليد، فعلا نقول ان الهلال غير مرتبط بالتقليد، أي رؤية الهلال غير مرتبطة بالتقليد بمعنى لو رأى المكلف بنفسه الهلال فأصبح حجة لديه شرعاً، مثلاً رأى هلال شهر شوال اصبح حجة لديه شرعاً ان يفطر يوم غد وان كان المرجع الذي يقلده يقول بان يوم غد هو آخر ايام شهر رمضان، هذه القضية غير مرتبطة بالتقليد، وكذلك لو قامت شهادة -بينه- عند هنا المكلف ولم يعلم اشتباه هذه البيئة ولا خطئها فيستطيع ان يعول عليها ويفطر اذا كان من هلال شهر شوال، وان لم يثبت الهلال عند المرجع الذي يقلده، هذه الموارد ليست من التقليد صحيح، ولكن هناك موارد أخرى مرتبطة بالتقليد، فمثلاً أنا أقلد من يشترط اتحاد الأفق أو أقلد من لا يشترط اتحاد الأفق تصبح المسألة لها مدخلية في التقليد، مثلاً أنا أقلد من لا يشترط اتحاد الأفق، ويثبت الهلال عند المرجع الذي يشترط

فيرى بانته لا مانع من تحديد مكان الهلال بالعين المسلحة ومن ثم رؤيته بالعين المجردة فإن رأى المكلف يثبت وإن لم يره لا تثبت الرؤية، هذا أحد الاختلافات التي يكون بسببه الاختلاف في اثبات الرؤية، ومن موارد الاختلاف ايضا أن بعض الفقهاء يرى أن الهلال إذا رُوي في بلد يكفي ثبوته في البلد الآخر إذا كان مشتركاً معه بجزء من الليل وأما إذا لم يكن يشترك معه بجزء من الليل فلا تثبت به الرؤية.

وهناك رأي آخر وهو كفاية ثبوت الهلال في بلد إذا رُوي في بلد آخر يتوافق معه في الأفق بمعنى كون الرؤية في البلد الذي رُوي فيه الهلال ملازمة للبلد الذي لم يُر فيه لولا المانع من سحاب أو جبل أو نحوهما، وهذه الاختلافات ونحوها تعد خلافاً بين الفقهاء، وهي في الواقع ليست خلافاً وانما اختلافاً في الرأي الفقهي.

- يطرح في بعض التساؤلات ان العالم الفلاني قال بثبوت الهلال ليوم غد والعالم الاخر لم يقول بثبوته فلماذا لا يتق العالم الفلاني بذلك العالم الذي اثبت رؤية الهلال؟

المسألة ليست مسألة ثقة، وليس مسألة اعتماد على رأي العالم الفلاني، وانما المسألة وجود اجتهاد، هذا المبنى الفقهي للعالم الفلاني يختلف عن المبنى الفقهي للعالم الاخر، فاذا قلنا انه يجب على العالم الفلاني ان يعتمد على قول عالم آخر فيصبح بذلك المجتهد مقلدا له وليس مجتهداً مستقلاً برأيه الفقهي عن غيره، فجردناه بذلك عن الاجتهاد.

يؤكد العلماء انه اذا
حصل للمكلف الاطمئنان
بوجود الهلال جاز له العمل
باطمئنانه اذا كان مبنياً
وفق مناشيء علمية رصينة



ليلة القدر.. خير من ألف شهر

■ حمسود الصراف

عن رسول الله (ﷺ) انه قال:

(من أحيى ليلة القدر غفرت له ذنوبه ولو كانت ذنوبه عدد نجوم السماء ومثاقيل الجبال ومكائيل البحار)

هي خير من ألف شهر.. ليلة عظيمة ومباركة لا يضاهيها في الفضل سواها من الليالي، فيها تقدر شؤون السنة، وفيها تنزل الملائكة والروح الأَعْظَمُ بإذن الله.. هذه الليلة من عطايا الله سبحانه وتعالى العظيمة ومن منته السابغة لعباده، جعلها محطة لحط الأوزار ورفع الدرجات ونيل القربات.

فضل ليلة القدر:

روى عن الباقر (عليه السلام) أنه قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما انصرف من عرفات وسار إلى منى، دخل المسجد، فاجتمع إليه الناس يسألونه عن ليلة القدر، فقام (صلى الله عليه وآله) خطيباً فقال بعد النشاء على الله عز وجل: (أما بعد فإنكم

الأديان.

وروي عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: (ليلة القدر هي أول السنة وهي آخرها وذلك لأن باقبال تلك الليلة يتحقق الأمان معا).

من علامات ليلة القدر:

من المعلوم أن ليلة القدر قد اخفيت في إحدى ثلاث ليال مباركة من شهر

وعشرين أو ليلة ثلاث وعشرين) وروي عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألت عن ليلة القدر فقال: (هي ليلة إحدى وعشرين أو ثلاث وعشرين) قلت: أليس إنما هي ليلة واحدة؟ قال: (بلى) قلت: فأخبرني بها، فقال: (وما عليك أن تفعل خيراً في ليلتين).

بل ضمت بعض الروايات الإشارة إلى أن ليلة القدر هي الليلة الثالثة والعشرون، فقد روي عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: (أن ليلة الثالث

والعشرين من شهر رمضان هي ليلة الجهني، فيها يفرق كل أمر حكيم، وفيها تثبت البلايا والمنايا، والأجال والأرزاق والقضايا، وجميع ما يحدث الله فيها، إلى مثلها من الحول، فطوبى لعبد أحياها راکعاً وساجداً، ومثل خطاياها بين عينيه، ويبكي عليها، فإذا فعل ذلك، رجوت أن لا يخيب إن شاء الله).

من أعمال ليلة القدر:

دعا الله سبحانه وتعالى عباده لأن يحيوا هذه الليلة بالأعمال التي تليق بعلو شأنها ورفيع منزلتها، وقد وردت أحاديث شريفة تبين الأجر العظيم المترتب على إحياء هذه الليلة بتلك الأعمال، من ذلك ما جاء عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: (من أحيا ليلة القدر غفرت له ذنوبه ولو كانت ذنوبه عدد نجوم السماء ومثاقيل الجبال ومكائيل البحار).

على أن من أفضل الأعمال في هذه الليلة العظيمة هو الاستغفار والدعاء لمطالب الدنيا والآخرة للنفس وللوالدين والأقارب وللإخوان المؤمنين الأحياء منهم والأموات والذكر والصلاة على محمد وآل محمد ما تيسر، وقد ورد في بعض الأحاديث استحباب قراءة دعاء الجوشن الكبير في هذه الليالي الثلاث.

وقد روي أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قيل له: ماذا أسأل الله تعالى إذا أدركت ليلة القدر؟ قال: (العافية) وعن الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) أنه قال: (من اغتسل ليلة القدر وأحياها إلى طلوع الفجر خرج من ذنوبه).

كما ورد عن الشيخ الصدوق أن من أحيا هاتين الليلتين بمناكرة العلم فهو أفضل.

هذا ويستحب فيها زيارة الإمام الحسين (عليه السلام)، فقد ورد في الحديث أنه إذا كان ليلة القدر نادى مناد من السماء السابعة من بطنان العرش أن الله قد غفر لمن زار قبر الحسين (عليه السلام).

رمضان، وقد ورد أن الحكمة في ذلك لكي يستزيد العباد من الأعمال الصالحة برجاء نيل العمل في ليلة القدر المباركة.

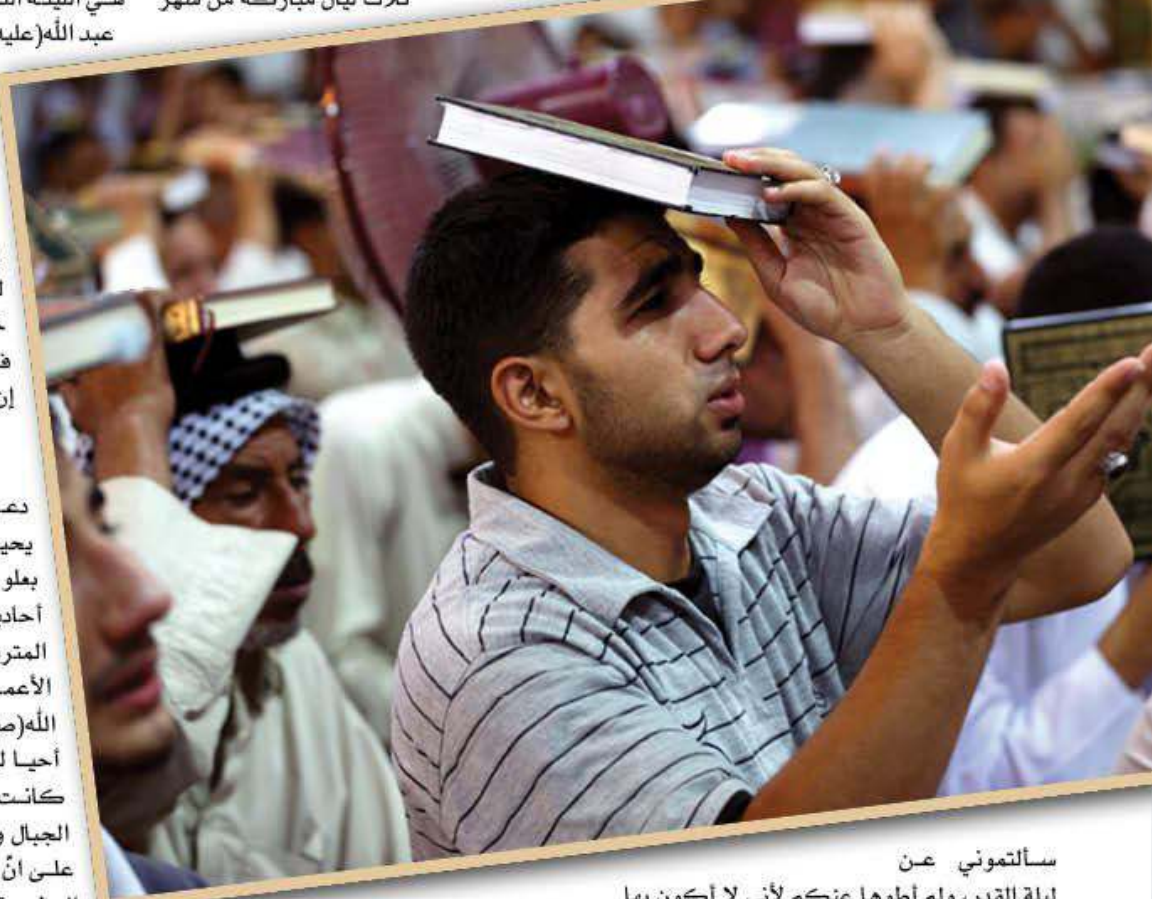
ولكن ذلك لم يمنع من الإشارة تارة أو التصريح أخرى بصفات ليلة القدر، الأمر الذي يضيئ دائرة الاحتمال من ثلاث ليال، فقد ورد عن أهل البيت (عليهم السلام) أن ليلة القدر علامات تميزها عن سواها من الليالي، كاعتدال الجوّ وطيب الريح، فقد روي عن محمد بن مسلم عن أحد الإمامين الصادقين (عليهما السلام) قوله: (سألته عن علامة ليلة القدر فقال: علامتها أن يطيب ريحها وإن كانت في برد دقت وإن كانت في حر بردت وطابت).

وقد أشارت بعض الروايات التي وردت عن أهل البيت (عليهم السلام) ما يفهم منها ترجيح كون ليلة القدر إحدى الليلتين: الحادية والعشرين والثالثة والعشرين، فعن حسان بن مهران أنه قال: سألته - يعني الإمام الصادق (عليه السلام) - عن ليلة القدر فقال: (التمسها في ليلة إحدى

سألتموني عن

ليلة القدر، ولم أطوها عنكم لأنني لا أكون بها عالماً، اعلموا أيها الناس: أنه من ورد عليه شهر رمضان وهو صحيح سوي، فصام نهاره وقام ورداً من ليله، وواظب على صلاته، وهجر إلى جمعته، وغنا إلى عيده، فقد أدرك ليلة القدر، وفاز بجائزة الرب) فقال أبو عبد الله (عليه السلام): (فاز والله بجوائز ليست كجوائز العباد).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله) أيضاً أنه قال: (قال موسى: إلهي أريد قربك، قال: قربي لمن استيقظ ليلة القدر، قال: إلهي أريد رحمتك، قال: رحمتي لمن رحم المساكين ليلة القدر، قال: إلهي أريد الجواز على الصراط، قال: ذلك لمن تصدق بصنقة في ليلة القدر، قال: إلهي أريد من أشجار الجنة وثمارها، قال: ذلك لمن سبى تسبيحه في ليلة القدر، قال: إلهي أريد النجاة من النار، قال: ذلك لمن استغفر في ليلة القدر، قال: إلهي أريد رضاك، قال: رضاي لمن صلى ركعتين في ليلة القدر، وهنا الحديث الشريف فيه إشارة إلى أن ليلة القدر كانت معروفة في الأديان السابقة، وأنها ليست من مختصات خاتم





الى من يهمه شهر الله..

حيدر رزاق شمران

وتقديم البرامج الباطلة لتلوين عقول المسلمين، كل ذلك محاولة لحرمان المؤمن من الاستفادة من نفحات وفيوضات هذا الشهر الكريم وعدم التزود من مواسم الله الروحية التي اعدتها للصائمين نهاره والقائمين ليله.

فقد ورد في الحديث عن فضيلة اوقات هذا الشهر ما نصه: إن الله عز وجل يمتق في أول ليلة من شهر رمضان ستمائة ألف عتيق من النار، فإذا كان العشر الأواخر عتق في كل ليلة منه مثل ما أعتق في العشرين الماضية، فإذا كان ليلة الفطر أعتق من النار مثل ما أعتق في سائر الشهر.

صائم.. ولكن!

وانطلاقاً مما سبق.. نرى ان بعض الصائمين قد يجهلون انفسهم في الصيام والامتناع عن الأكل والشرب وخاصة في ايام هذه .ايام الصيف الحارة التي يكون بها النهار طويلاً عادة.. لكنهم في الوقت نفسه لا يتورعون عن مشاهدة الصور المحرمة والتي تؤدي الى غضب الله ومعصيته.. فبدلاً من ان يقرأ الصائم منهم الأدعية النهارية لشهر رمضان التي وردت عن ائمة اهل البيت (عليهم السلام) فإنه بدوره يتجه الى قتل الوقت هنا وهناك وعدم التورع عن المعصية في رؤية الأفلام والصور التي لا تخلو من الفتنة والريبة او ان يشغل نفسه بالقبيل والقال مقحماً اياها في الغيبة أو التهمة أو البهتان وفي ظنه ان لا شيء عليه.. وهو بذلك قد نسي او تناسى قول

لم يكن شهر رمضان كغيره من الشهور فهو يحضى بخصوصية ايامه التي هي افضل الأيام ولياليه التي هي افضل الليالي وساعاته التي هي افضل الساعات.. فهو ضيف كريم مبارك يعرفه المؤمنون حق معرفته ليؤدوا حقه على اتم وجه.. وهو شهر الطاعة والعبادة والانقياد لأمر الله والالتزام لأوامره والكف عن نواهيهِ وكثرة السجود والاستغفار وقراءة القرآن والدعاء ومضاعفة الحسنات. وبذلك فإن على المسلم ان يحسن صحبة هذا الشهر في صيامه وقيامه وان يعد لنفسه برنامجاً ايمانياً في ايامه ولياليه ليتحف روحه بهذا النعيم الدائم وهذا العطاء الجزيل وليحظى بطاعة الله ورضاه.

نحن وما حولنا:

وبالمقابل فإن الجبهة المضادة للإسلام ووسائل اعلامها المفرضة لا يروها ان يتجه المسلم بكامل احساسه ومشاعره نحو الله في هذه الأيام الميمونة وان يحصن نفسه من النقائص والعيوب الروحية مستفيداً بذلك من مجاهدة النفس وعدم تلبية امر جوارحه في كل شاردة وواردة.. ولنا فقد حشدت وسائل الإعلام المشبوهة (والتي تمثل الأغلب الأعم) في كل ما هو مقروء ومسموع ومرئي في التركيز على اثاره المسلم والمسلمة بطرق منمقة مزوقة قد البستها عناوين كثيرة محاولة بذلك ان تكسر جميع الضوابط الإسلامية وان تنفخ المبادئ والقيم التي تربي عليها المسلم الحق واشاعة الفساد والانحلال وتفشي الفناء وقول الزور والاختلاط المحرم وخاصة في هذا الشهر الفضيل من خلال عرض المسلسلات والأفلام والأغاني المنحطة

لقد كرس الشارع الإسلامي كل ما من شأنه ان يرفع المستوى الإيماني للفرد والمجتمع في هذه الأيام المباركة نظراً للخصوصية التي يمثل بها هذا الشهر الكريم في كل جوانبه ومعطياته وفضائله التي من بها الله عز وجل بمنه وعطائه على الجحيع، فعن امير المؤمنين (عليه السلام) قال: (إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطبنا ذات يوم فقال: أيها الناس إنه قد أقبل اليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة.. هو شهر دعيتم فيه الى ضيافة الله وجعلتم فيه من أهل كرامة الله أنفسكم فيه تسبيح ونومكم فيه عبادة وعملكم فيه مقبول ودعاؤكم فيه مستجاب فسلوا الله ربكم بنيات صادقة وقلوب طاهرة أن يوفقكم لصيامه وتلاوة كتابه فإن الشقي من حرم غفران الله في هذا الشهر العظيم...)

هذه الدنيا

هشام اموري كمون

المحدودة التي تتناسب مع شأنها ويعتبر الميل إليها والإنشاد لها ناشئاً من توجه غير هادف (لعب) و(لهو) وتجميل (زينة) وحب المقام الرئاسة والأفضلية على الآخرين (تفاخر) والحرص وطلب المال والأولاد بكثرة (التكاثر) ويعتبر التعلق بها مصدراً للذنوب والآثام والمظالم.

كل هذه الدلائل في ذم الدنيا يزداد الإنسان يوماً بعد يوم طفانياً على ربه ويزداد حبه للدنيا، منغمساً في الشهوات واللذات تاركاً للعبادات يتناسى ان للدنيا نهاية لا تستحق ان ينفصل شخص عن آخر بسبب غرورها فقد روي عن ابن عباس (رضي الله عنه) انه قال: يؤتى بالدنيا يوم القيامة على صورة عجوز شمطاء زرقاء العينين انيابها بالية مشوهة الخلقة لا يراها احد الا كرهها فتشرف على الخلائق اجمعين فيقال لهم اتعرفون هذه؟ فيقولون نعموذ بالله من معرفة هذه، فيقال لهم هذه الدنيا التي تفاخرتم بها وتقاتلتم عليها.

وعن الإمام علي عليه السلام قال في ذم الدنيا والتحذير من فتنتها:

(وَ أَحْذَرُكُمْ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا مَنْزِلُ قَلْعَةٍ وَ نَيْسَتُ بِنَارِ نَجْعَةٍ قَدْ تَزَيَّتُ بِغُرُورِهَا وَ عَرَّتْ بِزِينَتِهَا نَارُهَا هَانَتْ عَلَى رَبِّهَا فَخَلَطَ خَلَالَهَا بِحَرَامِهَا وَ خَيْرُهَا بِشَرِّهَا وَ رَحِيانَتُهَا بِمَوْتِهَا وَ حُلُومُهَا بِمَرُّهَا لَمْ يَصْفِهَا اللَّهُ تَعَالَى لِأَوْلِيَانِهِ وَ لَمْ يَضِنْ بِهَا عَلَى أَعْيَانِهِ خَيْرُهَا زَهِيدٌ وَ شَرُّهَا عَتِيدٌ وَ جَمْعُهَا يَنْقُدُ وَ مَلِكُهَا يُسَلِّبُ وَ عَامِرُهَا يَحْرُبُ فَمَا خَيْرَ فَنَاءِ الرَّأْدِ وَ مَدَّةِ تَنْقَطِعِ انْقِطَاعِ السَّيْرِ).

الدنيا كما ورد في الأحاديث الشريفة وسيلة وهبنا الله اياها لأجل الوصول الى رضوانه فهي كما قال رسول الله صلى الله عليه واله (ملعون ما فيها إلا ما كان لله منها) ولا قيمة للدنيا بحد ذاتها عند الله فعن رسول الله قال لو كانت الدنيا تمسك عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء وعندما زهد رسول الله والأئمة الأطهار عليهم السلام عن الدنيا وكشفوا حجارة الدنيا وبلاها وظلمها لمن يستسلم لها فليس الهدف من ذلك الدعوة الى ترد الدنيا والاعتكاف في المساجد وإنما ذلك دعوة للزهد فيها على أساس انها دار زوال وعدم الاغترار بزينتها لأن هذه الزينة سيجعلها الله وبلا علينا ان لم نحسن التعاطي معها ضمن اطار الالتزام بالحكم الشرعي المنبثق عن الوحي الإلهي في القرآن والأحاديث الشريفة ويروى ان رسول الله صلى الله عليه واله مر على مزبلة فوقف عليها وقال: (هلموا الى الدنيا) وأخذ خرقاً قد بليت على تلك المزبلة وعظاما قد نخرت فقال هذه الدنيا.

قال الإمام الحسن عليه السلام من احب الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه ومن ازيد حرصاً على الدنيا لم يزد منها الا بعداً وازداد هو من الله بغضاً والحريص الجاهد والزاهد كلاهما مستوف اكله غير منقوص من رزقه شيئاً فلامم التهافت في النار والخير كله في صبر ساعة واحدة تورث راحة طويلة وسعادة كثيرة والناس طالبان: طالب يطلب الدنيا حتى اذا ادركها هلك وطالب يطلب الآخرة حتى اذا ادركها فهو ناج فائز، واعلم ايها الرجل انه لا يضرك ما فاتك من الدنيا واصابك من شئائها اذا ظفرت بالآخرة وما ينفعك ما اصبت من الدنيا اذا حرمت الآخرة. ورد في الدنيا تعريفات عدة منها خلق الهي يضم ما تحويه من عقار وضياع وصحار وبحار وانهار وما تضمنه من معادن ونبات وحيوان اضافة الى سائر النجوم، ويقال: دنياك وآخركت عبارتان عن حالتين من احوال قلبك والقريب الداني منها يسمى الدنيا وهو كل ما قبل الموت والمتراخي المتأخر يسمى آخرة وهي ما بعد الموت فكل مالك فيه حظ ومرض ونصيب وشهوة ولذة في عاجل قبل الوفاة فهي الدنيا في حقل.

وقد خصص القرآن الكريم جزءاً منه في ذكر الدنيا ونمها بآيات عدة والوعيد لمن يتمسك بها والحذر من غرورها وأكثر من يتصف بهذا الغرور هم اصحاب النفوس الضعيفة والإيمان الركيك وممن يهتز ايمانهم بمفاتن الدنيا وزينتها جاعلين نهاية الدنيا وهنأها وراء ظهورهم على الرغم من تأكيد القرآن الكريم بأن الدنيا من المفسد الزائلة وقد صورها لهم في اكثر من آية.

وقد وصف الدنيا بأنها لهو ولعب كما في قوله تعالى: (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّالَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) {الأنعام/ ٣٢} ويصفها احياناً بالهلو واللعب والزينة والتفاخر والتكاثر كما يصفها احياناً بأنها (متاع الغرور) كما في قوله تعالى: (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ) {الحديد/ ٢٠}.

ويصفها احياناً بأنها (متاع الليل) كما في قوله تعالى: (قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ) {النساء/ ٧٧}.

ويصفها ايضاً بأنها عارض ظاهري سريع الزوال كما في قوله تعالى: (تَبْتَدُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعَبَدُوا اللَّهَ مَعَانِمَ كَثِيرَةً كَذَلِكَ) {النساء/ ٩٤}.

ومجموع هذه التعبيرات والآيات القرآنية توضح من وجهة نظر الإسلام حول الحياة المادية ونعمها حيث انه يعطيها القيمة

الإمام الصادق (ع) (لا يكن يوم صومك كيوم افطارك) او قوله (ع) : (ان الصيام ليس من الطعام والشراب وحدهما ، فإذا صمتم فاحفظوا السننكم عن الكذب ، وغضوا ابصاركم عما حرم الله ، ولا تنازعوا ، ولا تحاسدوا ، ولا تغتابوا ، ولا تسابوا ولا تشاتموا ، ولا تظلموا . . واجتنبوا قول الزور والكذب ، والخصومة وظن السوء والغيبة والنميمة ، وكونوا مشرفين على الآخرة ، منتظرين لآيامكم ، منتظرين لما وعدكم الله ، متزودين للقاء الله ، وعليكم السكينة والوقار والخشوع والخضوع) .

الإجهار بالإفطار:

وهناك نمط آخر من المسلمين ممن لا يعينهم شهر رمضان بكل حال من الأحوال أو بأي ظرف من الظروف فهم لا يباليون بعدم أداء هذه الفريضة التي أوجبه الله تعالى كغيرها من الواجبات التي فرض عليهم اداءها والالتزام بها.. فنراهم يتنزعون باعترار وحجج واهية من اجل التهرب من صوم شهر رمضان كعدم القدرة او ضيق الاحتمال او بسبب الأمراض (المصطنعة) التي يعانون منها والتي بدورها لا تصيبهم الا في هذا الشهر من اشهر السنة بالذات!! وكل تلك الأساليب هي اساليب وطرق شيطانية يتنزع بها الإنسان ليحيد عن جادة الصواب بل وبيعتد اكثر من ذلك فنراه اضافة الى جرأته على الله وإفطاره اللا شرعي يقوم بالإجهار بإفطاره في اثناء النهار ليضيف الى معصيته معصية اخرى لا تقل عن سابقتها كونه بعمله هذا يقوم بانتهاك حرمة هذا الشهر الذي فرض الله صيامه واكدت الشريعة الإسلامية على وجوب عدم الإجهار بالإفطار اثناء نهاره من اكل وشرب او غير ذلك احتراماً وتقديساً لأمر الله تبارك وتعالى.. وقد يتعدى المجهر بافطاره جميع الحدود الأخلاقية وينتفض بوجه كل من يذكره بوجوب عدم الإجهار بالأكل او الشرب ليكون مصداقاً لقوله تعالى: (وَإِنَّا قَبِيلٌ لَهُ أَتَى اللَّهُ الْهَرَّةَ الْهَرَّةَ بِالْإِثْمِ).

حدود الله

ونحن اذ نعيش اجواء هذا الشهر الفضيل، فإن من الحري بنا ان نتمثل امر رسول الله واله الطيبين الطاهرين وان نتخلق باخلاق الإسلام الحقيقية ونحترم هذا الشهر المبارك بعدم الاجهار بالإفطار فيه بالنسبة لمن لم يلتزم بصيامه سواء كان لديه العذر الشرعي بعدم الصيام ام لا.. وذلك لأن حرمة هذا الشهر هي من حرمة الله وعلى المسلم ان لا يتجاوز حدود ما نهى الله عنه لأنه سيلاقي يوماً جزاء اعماله من خير او شر وان لا يستصغر في نظره أية معصية ربما ستكون وبالا عليه يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم.

الهدف الأسمى من الثقافة

ان مستقبل المجتمع هو الهدف الأسمى من الثقافة بحيث يجب ان توظف كل مشكلاته بما يخدم المجتمع وبما يوفر كل الأسباب الكريمة للمعيش الكريم لجميع افرادهم، وتكرس كلها للنهوض بالمجتمع علميا وثقافيا بحيث تفتح له كل النوافذ والأبواب للإطلال والولوج لإغفاء ثقافة العالم وتحقيق سعادة الإنسان في كل مكان، ولا يكون ذلك الا بمواجهة قوى الشر بقوة في العالم، وانا استوعبت الثقافة القوانين التي تحكم الواقع والوعي بتناقضاته كافة فإنه من الواضح ان واقع الأمة هو المقصود .. هناك من الناس من يحاول ان يفهم هنا الواقع فهما قطريا ضيقاً فإن هنا الفهم فهم قاصر، ولا يمكن ان يحيط بشيء من التواميس التي تتحكم بالمجتمع، وتعمل فعلها في تكوينه وتكليفه.

إن النظرة العلمية للأشياء هي نظرة شمولية تحاول ان تحيط بالعوامل الكبرى المؤثرة في حياة المجتمع، ووفق هذا المنظور ينطلق مثقفو الحركة الثورية لكي يقرروا ان معالجة قضايا الأمة معالجة قطرية تقود بالنتيجة الى ضرب من الهدر والخسران بالجهود الخيرة التي تسعى لتحقيق ما يجب ان يسعد المجتمع ويبني اساسه، فإن مشكلات الأمة وتناقضات الوطن العربي لن يحصل الا عبر ثقافة قومية موحدة لا مجزأة حتى لا يتمكن اعداء الأمة من الوصول الى منافذ يلجون منها لتخريب الثقافة القومية الثورية، وهنا السبيل الذي يسلكه هؤلاء هو ما اصطلح على تسميته بالغزو الثقافي، ولكي لا يستطيع تحقيق ما اراده فلا بد من أن تكون الثقافة المطلوبة التي نسمي اليها ثقافة ثورية لا ثقافة لمجرد الثقافة، بحيث تستوعب القوانين التي تتحكم بالمجتمع وتعمل فعلها في تكوينه وتكليفه، فالنظرة العلمية هي بالضرورة نظرة شمولية تحاول ان تحيط بالعوامل الكبرى المؤثرة في حياة المجتمع فتشافات الأمم الحية متلونة بروحها ونزوعها وقيمها وتراثها، وتكون هادفة بالضرورة الى المحافظة على شخصية الأمة التي تنتمي اليها.

د. خليل المشايخي



الإمام علي سر الفصاحة وم

عماد جواد

وتأتي كلمة نقد بمعنى العيب والتجريح. قال ابو النرداء (ان نقدت الناس نقدوك وان تركتهم تركوك) أي ان عبتهم عابوك ينكر ان عبد الرحمن بن ابي بكر حدث بأنه رأى الخطيئة لسانه فسأله: أي الناس اشعر فاخرج الخطيئة لسانه كأنه لسان حية فقال هنا اذا طمح، وكان رغبة الخطيئة في العطاء تخلق في نفسه دافعا قويا على قول الشعر وان رغبته هذه جعلته يوجد اشعاره فينال بها رضا ممدوحيه.

وقد اشر عن الإمام علي عليه السلام . قول مع ايجازه . بلنا على نظر دقيق واع السن دوافع القول لدى الشعراء وعلاقتها بالإجازة والإبداع دون ان يقتصر على المديح او التكسب فقد ذكر، ان رجال جيشه كانوا يتسامرون ذات ليلة من ليالي رمضان على عادة العرب والمسلمين فكان موضوع تلك الليلة الشعر وفضيلته، وقد ظهر خلاف فيما بينهم في تقديم اشهر شعراء العرب فلما سئل الإمام عليه السلام عن رأيه فقال: (كل شعرائكم محسن ولو جمعهم زمان واحد وغاية واحدة ومذهب واحد في القول لعلمنا ايهم اسبق الى ذلك وكلهم قد اصاب الذي اراد واحسن فيه وان يكن احد فضلهم فالذي لم يقل رغبة ولا رغبة امرؤ القيس بن حجر فإنه كان اصحهم بادره واجودهم نادره)(٢).

هذا النص مدهش من الناحية النقدية وكأنه سابق لزمانه وانا كان النص يحمل نفس القائد المحنك الذي يريد ترضيه جميع الأطراف(٣)

نشأ النقد مع الأدب او بعده بقليل ونقول معه لأن الأديب نفسه يمكن ان يكون ناقدا لنتاجه الأدبي فعندما ينشئ النص يقومه ويعدله ويستبدل كلمة بأخرى، ويقدم بيتا على اخر او فقرة على اخرى الخ ولنا في تاريخ الشعر العربي ما يؤيد هنا فهناك من الشعراء مثل زهير بن ابي سلمى والخطيئة وكعب بن زهير من يبقي القصيدة حولاً كاملا يعود اليها بين الحين والآخر معدلا ومغيرا فهو على هذا النحو ناقد لعمله.

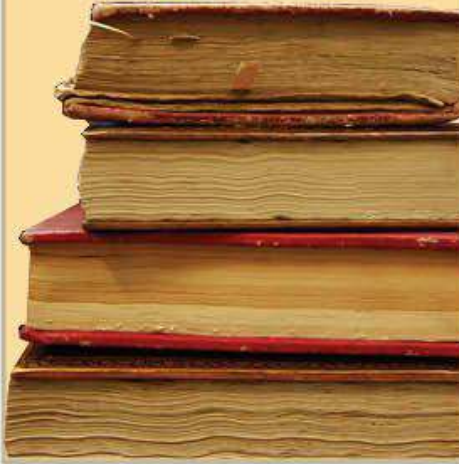
تمر العملية النقدية بثلاث مراحل وقد تتداخل فيما بينها وهي مرحلة التفسير أي معرفة المضمون ومرحلة التحليل أي فهم الشكل ومرحلة التقدير، أي الإصابة عن مدى نجاح الأديب او فشله في التعبير عن تجاربه بلغة موحية معبرة قادرة على نقل ما اراده الى القارئ، وعلى هنا نلاحظ ان النقد ليس مجرد التمييز بين ما هو جيد وما هو رديء في النصوص الأدبية على الرغم من كلمة (نقد) في العربية توحى بذلك. فلو عدنا الى المعجمات العربية مثل لسان العرب او تاج العروس لوجدنا كلمة نقد تعني تمييز الدرهم واخراج الزائف منها، ولتلك شبه العرب الناقد بالصيرفي فكما يستطيع الصيرفي ان يميز بين الدرهم الصحيح من الزائف كذلك يستطيع الناقد ان يميز النص الجيد من الرديء

قبس من نهج البلاغة

قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: (كفالك ادبا لنفسك اجتناب ما تكرهه من غيرك) يدعونا الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام في هذه الحكمة البليغة الهادفة الى ان نسلك السلوك الحسن في الحياة بما يعطى انطباعاً حسناً عند الناس، فإن الإنسان اثناء سيره في هذه الحياة سيلتقي بالإنسان الصالح وبالطالح وقد يحب صفات في هذا الإنسان ويكره صفات في ذلك الإنسان وقد يجد الناس اثناء مسيرته يجوبون صفات ويكرهون صفات فما عليه لكي يسير في الحياة سيرة صحيحة ويتعامل مع الناس معاملة صحيحة، الا ان يهجر الصفات غير الصحيحة وغير المحببة التي يجدها عند من صادفهم أو عاشرهم. ونستشف من هذه الحكمة البليغة الهادفة، هو على الإنسان ان يرسم الطريق الصحيح الذي يوصله الى الهدف الذي يسمن إلى تحقيقه وقد رسم لنا الإمام علي عليه السلام معالم هذا الطريق بدقة وذلك بأن يجعل الإنسان نفسه هو حالة القبول والرفض لدى الآخرين لما يصدر منه بشكل خاص من افعال واقوال، فما يراه عند الغير مستهجن وغير محبب لديه فعله، فعليه اجتنابه والابتعاد عنه، وهو ان فعل ذلك فإنه يفعل ذلك تأديباً لنفسه، وتهنيئاً لها، والسيطرة عليها من خلال ابتعاده عن كل ما لا يجده صواباً، ويخالف الشارع الإسلامي.

لقد انارت هذه الحكمة البليغة الهادفة الطريق القويم الذي يجب ان يسلكه الإنسان لكي يصل الى الهدف المنشود الذي يسمن اليه، ويميل نحوه في حياته، وبحسب طبيعته، وفطرته الأولى، فإنه يهذب نفسه ويؤدبها ويسيطر عليها، وبأن يتعز عن كل ما يثير حفيظته من سلوك الغير وأفعالهم وينتقدما لكي يؤدب نفسه احسن تأديب ويكون صورة ناصعة حية نابضة بكل ما هو صواب وسلم.

محرر الصفحة



العفة والغزل والمرأة فلا يجوز المقارنة بين شاعر يمدح وشاعر يهجو فلا وجه للمقارنة بين جرير وعمر بن أبي ربيعة أو بين جرير وابن قيس الرقيات.

٣- مذهب واحد في القول: مذهب القول في الشعر أي الاتجاه الفني أي يكتب الشاعر القصيدة على الطريقة التقليدية للقصيدة العربية حيث تبدأ بمقدمة مطلية التي ان تنتهي الى الغرض والخاتمة أي لا نستطيع ان نوازن بين قصيدة تبدأ بالطلب ثم تنتقل الى الناقية ثم تصف حيوان الصحراء ثم يدخل الى الغرض وبين قصيدة شاعر اخر يدخل الى الغرض مباشرة بمعنى لا يجوز الموازنة بين شاعرين تختلف قصيدتهما في البناء.

٤- (وأن يكن أحد فضلهم فذلك لم يقل عن رغبة ولا عن رهبة امرئ القيس) فالموقف يقتضي فض النقاش والاستئناس برأي الإمام علي عليه السلام في اشعر الشعراء فاعلن تفضيله لشعر امرئ القيس ولم يكن هذا التفضيل من قبيل الأحكام الانطباعية العامة التي وجدناها من قبل وانما هو حكم قائم على التحليل والنظرة الثاقبة الى الشعر ودوافعه فامرؤ القيس بن مالك ليس بحاجة الى عطاء ممدوح أو تقريب شيخ قبيلة أو فارس له فهو لا يمدح احدا رغبة في ماله أو خوفاً منه وهذا ما قصده الإمام علي عليه السلام في قوله: (لم يقل عن رغبة ولا عن رهبة) وكانت لديه الموهبة الشعرية التي جعلته يسبق غيره الى ابتاع صور كثيرة فطن اليها النقاد فيما بعد.

علق بعض علماء الشعر على قول الإمام علي عليه السلام في سبب تفضيل شعر امرئ القيس (اصحهم بادرة واجودهم نادرة) ان امرأ القيس لم يتقدم الشعراء لأنه قال ما لم يقولوه ولكنه سبق الى اشياء استحسنها الشعراء وابتعوه فيها وهذا المقصود به (اصحهم بادرة) أي احسن بادرة كونه امتلك طبع صحيح و(اجودهم نادرة) لأن قصائده نادرة ومنها معلقته الشهيرة: قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل

بسقط اللوى بين الدخول فحومل وهو اندر شيء واحسن قصيدة عند العرب ولذلك اوزن الباقلائي بينهما وبين القرآن الكريم في تفسيره.

وفي الختام ان رأي الإمام علي عليه السلام في امرئ القيس يمثل مفهوم الصدق الفني ودوافع القول الصادقة لأن امرئ القيس كان مدفوعاً بدوافع ذاتية بحته دون الدوافع الخارجية المعروفة من خوف ورهبة فاجادته للمعاني والأوصاف ينطبق عليها مفهوم الصدق الفني (٤).

المصادر:

- ١- الشعر والشعراء ١/٢٥٨.
- ٢- الأغاني: ١٦/٢٩٧.
- ٣- مقالات في النقد الأدبي: ٤٥.
- ٤- محاضرات في تاريخ النقد عند العرب.



عدن البلاغة

المتناقضة الا ان فيه روحا اسلامية خالصة تدعو الى التريث في الحكم وعدم غبن أي شاعر اينما كان وتجنب السرعة في الأحكام واللجوء الى العسل والانصاف كما ان عبارة (كل شعرائكم محسن) تحمل نظرة فاحصة للشعر اكثر من كونها عبارة ترضيه فالإمام عليه السلام يقول كلهم محسن لأنهم يملكون موهبة الشعر وكل منهم قد آجاد بغرض من الأغراض او بمعنى من المعاني فأحسن فيه واستحق ترشيح جماعته له في هذه المناظرة وهنا حكم لا يضع اجادة أي شاعر ولا يفطن احسان مجيد منهم ولكنه عليه السلام يجعل شروطا للموازنة بين الشعراء وهي:

١- يجمعهم زمان واحد لأن الشاعر تتشكل شاعريته بعد الموهبة من تجاربه من الحياة أي بمعنى آخر ان يكون الشعراء من عصر واحد لتكون المؤثرات والأشياء المشتركة المؤثرة فيهم واحدة أي لا نوازن بين شاعر جاهلي وشاعر أموي لأن كل منهما يقع عليه مؤثرا ونريد بيان ايهما افضل يجب ان يكونوا من عصر واحد (وهنا ما قاله الأمدي في الموازنة لكنه لم ينسبه للإمام عليه السلام بدليل ان الأصفهاني ذكر ذلك قبل الأمدي).

٢- غاية واحدة: حيث أن الشاعر في الهجاء له طريق يسير فيه وهو غيره في الرثاء وغيره في الغزل فلا بد الموازنة بين الشعراء ان تكون الغاية واحدة لأن المعاني واحدة مثل الكرم

الجاحظ والمواقف المتباينة من الامام علي عليه السلام

رسول كاظم عبد السادة

ان من مهمات التواصل الفكري بالتراث هو التواصل والبحث في الشخصيات التاريخية البارزة ومعرفتها ارائها في الحوادث الاسلامية الكبرى على المستوى العقائدي والتاريخي ومن الشخصيات الفكرية المهمة في العصر العباسي والتي كان لها دور ادبي وفكري هو الجاحظ والذي يعد من كبار مدرسة الاعتزال الفكرية في ذلك الزمان بل يقف على راس فرقة منها تسمى الجاحظية، وقبل الخوض في ارائه المتعارضة في شخصية الامام امير المؤمنين عليه السلام ومواقفه من الامامة فلنلم بطرف يسير من سيرته..

من هو الجاحظ:

هو ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ولد نحو سنة (١٦٠هـ) في الاغلب في مدينة البصرة وفيها نشأ وقضى اكثر عمره، وقد كان اسود اللون، وتعلم الجاحظ على الادباء المسجدين الذين كانوا يجتمعون في المسجد الجامع في البصرة كما اخذ كثيراً من علوم العربية عن ابي عبيدة معمر بن المثنى الاصمعي وابي زيد الانصاري واخذ النحو خاصة عن الاخفش وعلم الكلام عن النظم، كان في اول امره ضيق الرزق يبيع الخبز والسّمك بسيحان، اتصل بوزير المأمون، الزيات فأصبح من الموسرين، عمل في ديوان الرسائل مع الصولسي في ايام المأمون، ولما تكسب الخليفة المتوكل وزيره الزيات وقتله سنة ٢٣٣هـ. واصبح لابي داوود اليد العليا في

كانوا يأخذون العلم من أربعة : علي وابن عباس وابن مسعود وزيد بن ثابت، وقال طائفة: وعمر بن الخطاب، ثم أجمعوا على أن الأربعة كانوا أقرأ لكتاب الله من عمر، وقال صلى الله عليه وآله: يوم بالناس أقرؤهم فسقط عمر، ثم أجمعوا على أن النبي صلى الله عليه وآله قال: الأئمة من قریش فسقط ابن مسعود وزيد، وبقي علي وابن العباس إذ كانا عالمين فقيهين قرشيين فأكثرهما سنا وأقدمهما هجرة علي، فسقط ابن العباس وبقي علي أحق بالأمة بالاجماع. وكانوا يسألونه ولم يسأل هو أحدا،

وقال النبي صلى الله عليه وآله: إذا اختلفتم في شئ فكونوا مع علي بن أبي طالب عليه السلام. عن عباد بن الصامت: قال عمر: كنا أمرنا إذا اختلفنا في شيء أن نحكم عليا ولهذا تابعه المذكورون بالعلم من الصحابة نحو سلمان

الدولة استقدم الجاحظ مقيدا في الحديد ثم عفا عنه في حديث طويل، ثم اتصل الجاحظ بالفتح بن خاقان الذي وزر للمتوكل نحو سنة ٢٤٠هـ ونال حظوة عنده، عاد الجاحظ الى البصرة نهائيا وفلج في اواخر عمره سبع سنوات، وفي المحرم من سنة ٢٥٥هـ سقطت عليه مجلدات من كتب فمات وعمره ست وتسعين سنة. وله مؤلفات عديدة جدا، اهمها البيان والتبيين والحيوان والبخلاء ورسائل تعد اغلبها كتب مستقلة.

الجاحظ وتفضيل الامام علي عليه السلام بالعلم..

وها نحن نجد الجاحظ يرتب الصحابة في العلم الى مجاميع ثم يقوم باستقاطهم من هذ المراتب واحدا بعد الاخر ولا يبقى على القمة الا امير المؤمنين عليه السلام. قال الجاحظ: اجتمعت الأمة على أن الصحابة

الدالة على ان الامام علي عليه السلام اول من اسلم: قال شيخنا أبو جعفر فهذه الاخبار كما تراها، فاما أن يكون الجاحظ جهلها، أو قصد العناد.

الا اننا مع ذلك لانكر ان للجاحظ رغم عناده وتعصبه نظريات اجتماعية و آراء كلامية وبلاغية كمثّل رايه في المجتمع العراقي في صدر الاسلام:

قال: العلة في عصيان أهل العراق على الامراء وطاعة أهل الشام أن أهل العراق أهل نظر وذو فطن ثاقبة، ومع الفطنة والنظر يكون التتقيب والبحث، ومع التتقيب والبحث يكون الطعن والقدهم والترجيح بين الرجال، والتميز بين الرؤساء، وإظهار عيوب الامراء. وأهل الشام ذوو بلادة وتقليد وجمود على رأي واحد، لا يرون النظر، ولا يسألون عن مغيب الاحوال. وما زال العراق موصوفاً أهله بقلّة الطاعة، وبالشقاق على أولى الرئاسة. (شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٣٤٣)

ولذلك كان يكثر من ايراد كلمات الامام امير المؤمنين عليه السلام في كتب رغم اضطراب عقيدته في الامامة والعصمة ولتكن جملة من هذه الكلمات التي اوردها في كتابه البيان والتبين مسك الختام لكلامنا هذا:

قال عليه السلام: جمال الرجل في عمته وجمال المرأة في خفها.

وقال عليه السلام: لا تكونن كمن يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي ينهي ولا ينتهي ويأمر الناس بما لا يأتي يحب الصالحين ولا يعمل بأعمالهم ويبغض المسيئين وهو منهم، يكره الموت لكثرة ذنوبه ولا يدعها في طول حياته.

وقال عليه السلام: ان الحق لا يعرف بالرجال فاعرف الحق تعرف أهله.

وقال عليه السلام: خذ الحكمه انى اتتك فان الحكمه تكون في صدر المنافق فتتلجج في صدره حتى تخرج فتسكن الى صواحبه

وقال عليه السلام: يكن في الناس وسطا وامش جانبا

وقال عليه السلام: افضل العباد الصمت وانتظار الفرج

وقال عليه السلام: رأي الشيخ أحب الينا من جلد الشاب ودخل علي بن ابي طالب عليه السلام المقابر فقال: اما المنازل فقد سكنت واما الاموال فقد قسمت، واما الأزواج فقد نكحت

، هنا خبر ما عندنا فما خبر ما عندهم، ثم قال عليه السلام: والذي نفسي بيده لو اذن لهم في الكلام لآخبروا ان خير الزاد التقوى.

وصلّى الله عليه واله الطاهرين والحمد لله رب العالمين اولا واخرا وظاهرا وباطنا

واحتشد، وبنى فشيده، وفرش فمهده، وزخرف فنجده، قال: ألا ترى أن كل لفظة منها آخذة بعنق قرينتها، جاذبة إياها إلى نفسها، دالة عليها بناتها!

وقال معقبا على كلمة الامام علي عليه السلام: بقيه السيف أنمى عددا، وأكثر ولدا. لبيته لما ذكر الحكم ذكر العله! ثم قال: قد وجدنا مصداق قوله في أولاده وأولاد الزبير وبنى المهلب وأمثالهم ممن أسرع القتل فيهم. (شرح نهج البلاغة ج ١٣ ص ٢٣٤).

مراوغته اخرى فيمن اسلم اولا

ويرى الجاحظ ان اول من اسلم هو ابو بكر وقد رد عليه ابو جعفر الاسكافي و ابو جعفر هنا هو من كبار شيوخ المعتزلة وهو الذي نقض كتاب(العثمانية) على الجاحظ في حياته، ودخل الجاحظ الوراقين ببغداد، فقال من هذا الغلام السوادى الذى بلغني أنه تعرض لنقض كتابي! وكان أبو جعفر يقول بالتفضيل على قاعده معتزلة بغداد، ويبالغ في ذلك، وكان علوى الرأى محققا منصفنا، قليل العصبية.

قال كما نقل عنه ابن ابي الحديد: فاما ما احتج به الجاحظ بأمامة أبي بكر، بكونه أول الناس اسلاما، فلو كان هذا احتجاجا صحيحا، لاحتج به أبو بكر يوم السقيفة، وما رأيناه صنع ذلك لأنه اخذ بيد عمر ويد ابن عبيده بن الجراح، وقال للناس قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين، فبايعوا منهما من شئتم، ولو كان هذا احتجاجا صحيحا لما قال عمر كانت بيعة أبى بكر قلته وقى الله شرها، ولو كان احتجاجا صحيحا لادعى واحد من الناس لأبى بكر الإمامة في عصره أو بعد عصره، بكونه سبق إلى الاسلام، وما عرفنا أحدا ادعى له ذلك، على أن جمهور المحنثين لم ينكروا أن أبا بكر أسلم الا بعد عدة من الرجال، منهم على ابن ابي طالب، وجعفر أخوه، (شرح نهج البلاغة ج ١٣ ص ٢٢٤) ثم قال في مكان اخر بعد ذكر الاخبار

كان الجاحظ يكثر من ايراد
كلمات الامام امير
المؤمنين عليه السلام في كتبه رغم
اضطراب عقيدته في الامامة
والعصمة

وعمار وحذيفة وأبي ذر و أبي بن كعب وجابر الأنصاري وابن عباس وابن مسعود وزيد بن صوحان، ولم يتأخر إلا زيد بن ثابت وأبو موسى ومعاذ وعثمان، وكلهم معترفون له بالعلم مقرون له بالفضل.

المراوغته في فضيلة البلاغة:

ثم يعود بعد ان اثبت العلمية العليا في الاسلام لامير المؤمنين الا ان ينتزع منه مالا يمكن لكل مسلم انتزاعه من امير المؤمنين عليه السلام وهي البلاغة والخطابة، فما ينفك الجاحظ الا نزوع لطينته كما عبر عنه شارح النهج، قال ابن ابي الحديد: قال الجاحظ: إن كان الفخر إلى الفقه والعلم بالتأويل ومعرفة التأويل وإلى القياس السديد وإلى اللسنة الحداد والخطب الطوال، فمن مثل علي بن أبي طالب عليه السلام وعبد الله بن عباس! قالوا: خطبنا عبد الله بن عباس خطبة بمكة أيام حصار عثمان لو شهدها الترك والدليم لاسلموا. وهو البحر، وهو الحبر، وكان عمر يقول له في حديثه عند إجماله الرأى: غص يا غواص، وكان يقدمه على جلة السلف.

قلت: أبى أبو عثمان إلا إعراضا عن علي عليه السلام، هلا قال فيه كما قال في عبد الله! فلعمري لو أراد لوجد مجالا، ولانفى قولاً وسيعاً، وهل تعلم الناس الخطب والعهود والفصاحة إلا من كلام علي عليه السلام! وهل أخذ عبد الله رحمه الله الفقه وتفسير القرآن إلا عنه! فرحم الله أبا عثمان، لقد غلبت البصرة وطينتها على إصابة رأيه! (شرح نهج البلاغة ج ١٥ ص ٢٤٦).

الثناء على خطب الامام وبلاغته:

ثم يعود ليثني على بلاغة الامام عليه السلام بعبارات قلما يذكرها باحد من علماء الاسلام فيقول حين يذكر كلمة الامام عليه السلام (قيمة كل امرئ ما يحسن).

فلو لم نقف من هذا الكتاب إلا على هذه الكلمة لوجدناها شافية كافية، ومجزئة مغنية، بل لوجدناها فاضلة عن الكفاية، وغير مقصرة عن الغاية. وأحسن الكلام ما كان قليلا يفنيك عن كثيره، ومعناه في ظاهر لفظه، وكان الله عز وجل قد ألبسه من الجلالة، وغشاه من نور الحكمة على حسب نية صاحبه وتقوى قائله (البيان والتبيين: ١ / ٨٣).

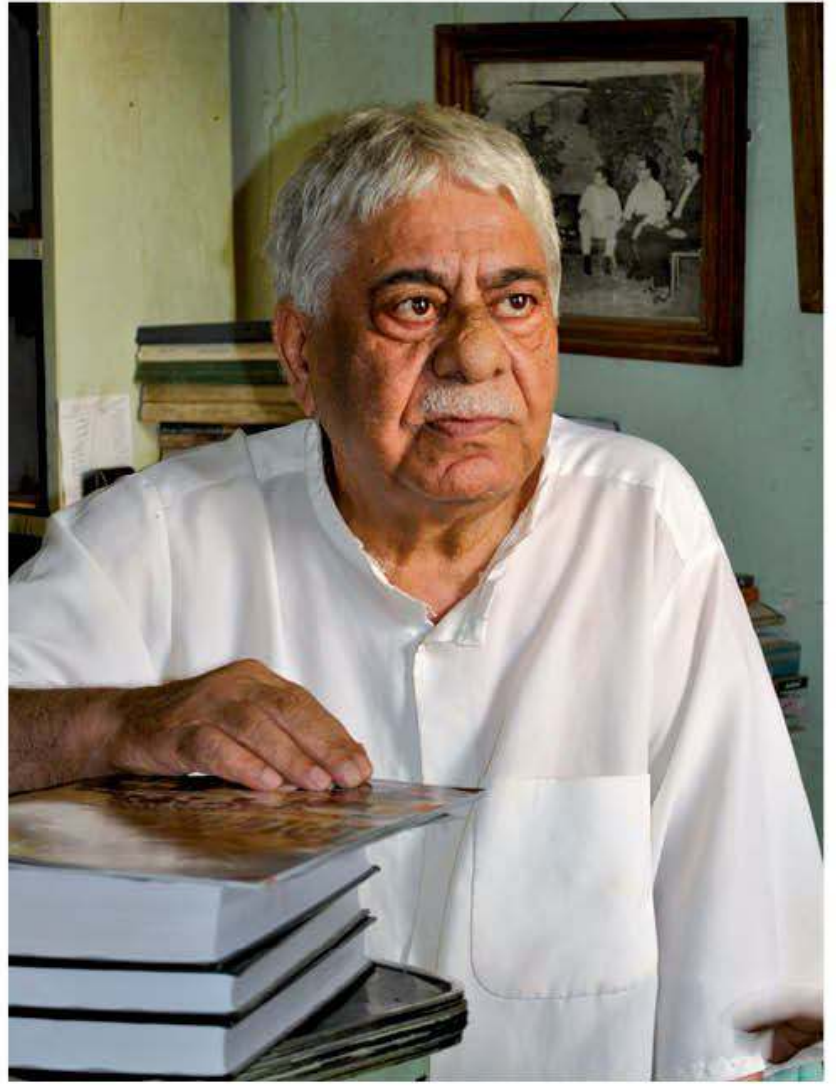
وفي مكان اخر يقول واصفا كلام امير المؤمنين عليه السلام: وكان جعفر يعجب أيضا بقول علي عليه السلام: أين من جد واجتهد، وجمع

كان والدي احد طلبة العلوم الدينية
في النجف وكان لديه مكتبة صغيرة
وكنت احب ان اقرأ الكتب فنشأ حب
الأدب عندي فطرياً

في حديث الذكريات..

الكاتب والأديب والصحفي حميد المطبعي.

حاوره: هساشم الباججي



كان حديثنا كله شوق وتأمل.. ذكريات لها طعم خاص.. من عبق التاريخ ومن ثرى ارض طيبة طابت وطهرت بمشرفها عليه السلام وبأهلها الكرام.. جعلني استمع وانصت وعشت لحظات رائعة وكان بنفسني قد انتقلت الى تلك الحقبة الزمنية المعقدة من حياة النجف خصوصا والعراق عموما في منتصف القرن الماضي وما بعدها وما دار من أحداث جسام وكيف كان تطور الحركة الأدبية او كيف كانت سجلات الشعر والأدب والنوادي الثقافية والجمعيات الأدبية.. لقد كان الحديث بين من عشقوا الكتاب والأدب، وبين الكاتب والأديب والصحفي حميد محمد علي حسين المطبعي الذي كان يعتز بذاته كثيرا وبين الأستاذ أحمد الشيخ حسين الأيزر جاوي ضمن سلسلة حلقات التاريخ الشفهي الذي يقيمه قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العلوية المقدسة، وقد اخترت جانبا صغيرا من هذا الحديث:

ذلك ان الأديب المتحرر يختنق في محيط ضيق لأنه لا يجد مساحة كبيرة يمتد فيها، صحيح ان مدرسة النجف لها صدر رحب في انتعاش الفكر والأدب ولكن ضمن حدود لا يجوز تجاوزها بسبب قدسية المدينة اضافة الى وجود الحوزة العلمية فيها لذلك ترى بعض الأديباء عندما يصلون الى شهرة معينة تراهم يخرجون من النجف وعادة ما يستقرون في بغداد (كما خرج الجواهري وعلي الشرقي وجعفر الخليلي والشيبيني ابناء العلامة الشيخ جواد الشيبيني وغيرهم) وهذه الأغصان العلمية العظيمة هم من شجرة النجف الكبرى وقد لقحوا بغداد بأفكارهم وأدبهم الراقي حتى سيطروا على المؤسسات الثقافية فيها.

الوسطية وليست الوسطية بمعنى مسك العصا من الوسط بل وسطية تعني فلسفة الاعتدال، لولا الاعتدال لما كانت النجف، فمدرسة النجف الكبرى لها صدر رحب في انتعاش الفكر والأدب وانا اعتبر مدرسة النجف هي مدرسة أممية بمعنى الكلمة.

النجف كل من يسكن ويدرس فيها يعيشها ولا يطبق فراقها، ولكن ترى بعض الأديباء عندما يصلون الى حد معين يهاجرون من النجف؟

في رأيي اعتقد ان النجف لها محيطها الخاص من الإلتزام والمحافظة لنا فالنجف حسب وجهة نظري لا تستوعب كل الناس(معنى

تعيش الآن في العاصمة بغداد منذ عقود، فهل تشعر بالحنين إلى النجف الأشرف؟
تبقى النجف الموئل الفكري لكل من فيه بهجة الكلام والتكلم، لكل من فيه العقل والعقلانية فالنجف أقولها بملء فمي معمل لإنتاج التاريخ ومعمل لإنتاج العقل ومعمل لإنتاج الأدب، وكل من يدرس ويتخرج من مدرسة النجف سيذكرها حتى مماته، كيف لا، والنجف سماحة الفكر ورحابة الصدر.

قد عشت فترة ذهبية في تاريخ النجف الأشرف الأدبي والعلمي فكيف تقيم هذه المدينة العلمية؟
تبقى النجف الأشرف جامعة كبرى قائمة على



المطبعي: النجف معمل لانتاج التاريخ ومعمل لانتاج العقل وهي اول من ارخت للشعر..

بعد هذا العمر الطويل من الكتابة والعمل كيف هو حميد المطبعي؟
كما ترى في هذا البيت المتواضع - حقيقة ما شأهته وأنا ادخل بيت الأستاذ المطبعي وغرفته الخاصة به اثنى جنا لما وصل اليه من حال صعب - اسكن في غرفتي وبين كرتي اقضي آخر أيام حياتي ولكن ما يحز في النفس ليس هناك تقدير للأدباء والكتاب من قبل اية جهة فآين الدولة واين وزارة الثقافة واين المؤسسات؟ لقد خدمت ادبي وفني وخدمت العراق والآن ليس لي أي حق فقط اتقاضى راتباً تقاعدياً قدره (٥٠٠ دينار) ما يوازي ٤ أرغفة من الخبز فهل هنا حق الأديب بعد كل هذا الجهد! أهكنا يكون حالي وأتساءل أين نقابة الصحفيين؟ أين نقابة الأدباء! أين الحكومة! لماذا هنا الجفاء!

في الختام.. كلمة أخيرة؟
أنا أتابع أخباركم من خلال التلفاز ومن خلال إصداراتكم الثقافية والدينية وأرى انكم تسيرون على الطريق الصحيح ونتمنى لكم مزيداً من التقدم والازدهار.. حقيقة لقد سررت كثيراً وأنا اشاهد هنا الكم من الإصدارات الرصينة وأرى إعادة تراث النجف من خلال إعادة طباعة المجلات النجفية القديمة فبارك الله بكم لهذه المشاريع الكبيرة والتاريخية وهو دخر كبير للأجيال.

وأظهار المجلة والكتاب بالصورة اللائقة رغم صعوبة الطباعة في ذلك الوقت من ناحية الإخراج وصف الحروف وغيرها كانت الطباعة عملية صعبة جنا ليس كما في وقتنا الحاضر الذي اصبح فيه الكمبيوتر يتحكم من خلال ضغطة واحدة وكنا نلتقي بالكثير من الأدباء والشعراء من داخل العراق وخارجه بسبب تواجدي في المطبعة وقد زارني في أحد الأيام في المطبعة الشاعر الكبير نزار قباني، وغيره الكثير من أدباء العراق وقد تميزت مطبعة الغري في ذلك الوقت بأسعارها الزهيدة والطباعة والصف الجيد للحروف.

ما هي أبرز مؤلفات الأستاذ حميد المطبعي؟
لقد صدر لي الكثير من الكتب تربو على ٣٠ عنواناً منها موسوعة ادباء العراق ومشاهدات وغيرها من الكتب وقد كتبت الكثير من المقالات والافتتاحيات في كثير من المجلات والصحف داخل العراق وخارجه، وفي سنة ١٩٦٧ اصدرت مجلة الكلمة وكل ذلك من بركات نجف الأدب والعلم.

هل تأثرت بأحد من الأدباء والشعراء أو أحد الشخصيات العلمية؟
تأثرت بالنجف كتاريخ للأدباء كلهم فهي ملتقى الروح وملتقى المعنى وملتقى الامتداد التاريخي لم تأثر بأحد بل تأثرت بناتي فالنات هي اعلى مراحل الإرادة الإنسانية.

بالرغم من قدسية النجف الا انه برز فيها الكثير من الشعراء والأدباء حيث كانوا في الطليعة فما تعليقكم؟

كما قلت النجف معمل لانتاج التاريخ ومعمل لانتاج العقل وهي اول من ارخت للشعر كمدارس ومنذ طفلة القرن الماضي مثلاً برز الكثير من فحول الشعراء بالرغم من ارتباطهم الديني وعلى رأسهم السيد محمد سعيد الجبوبي الذي يعبر عنه الجيل الشعري الأول، ثم شكل جعفر الشروكي وعلي شرارة وجواد الشيببي الجيل الثاني، والجيل الثالث كان على رأسه شاعر العرب محمد مهدي الجواهري ومن تبعه، أما آخر جيل فهو جيل السيد مصطفى جمال الدين والظالمي ومحمد الهجري وغيرهم، فبالإضافة الى هذه الأجيال الشعرية ظهرت عدة مدارس ومؤسسات وجمعيات ادبية.

كأديب ومؤرخ كيف تنظر اليوم الى مدرسة النجف؟

فضل النجف ليس له حد فضلها برأيي وتأثيرها ليس على العراق فحسب بل امتد الى العالم الإسلامي تاريخياً كونها تاريخاً يمتد خلال قرون طويلة وكونها شعرية وأدبية لأنها تنتج انواعاً وانماطاً جديدة من تاريخ الشعر والأدب.

ما هي الظروف التي جعلتك تتجه نحو الأدب وخلصت لديك هذه الملكة؟

كان والدي احد طلبة العلوم الدينية في النجف وكان لديه مكتبة صغيرة وكنت احب ان اقرأ الكتب فنشأ حب الأدب عندي فطرياً، اضافة الى ذلك اكتسبت الثقافة الأدبية عن طريق المعاشية لأن الأسرة كانت تمتلك مطبعة وتطبع المجلات النجفية المهمة كالغري والبيان والدليل والاعتدال وكنت التقى بأصحاب هذه المجلات من الأدباء والشعراء وكنا نسمع ونتلقى حديثهم بالرغم من اننا صغار وكان حديثاً رائعاً ومؤثراً فكنا نستلهمه روحياً.

كانت للأسرة مطبعة خاصة؟ كيف كانت الطباعة في ذلك الوقت؟

مطبعة الغري الشهيرة هي مطبعة الأسرة، وكنا نعمل فيها وقد كان همنا طباعة المجلات الثقافية والكتب اولاً قبل المادة،

النفس والروح في اللغة

علي صبيح طالب

أولاً: النفس في اللغة

جزء منها، فقد نقل ابن منظور عن الفراء قوله: (والروح هو الذي يعيش به الإنسان)^(١). وهبنا ما رجحه السيد الطباطبائي في تفسيره قائلاً: (الروح على ما يعرف به في اللغة هو مبدأ الحياة الذي به يقوى الحيوان على الإحساس والحركة الإرادية ولفظه ينكر ويؤنث)^(٢). وقد ذهب ابن منظور إلى أن الروح بمعنى الريح (روح: الريح نسيم الهواء وكذلك نسيم كل شيء وهي مؤنثة)^(٣).

والخلاصة أن اللغويين اختلفوا في معني النفس والروح، فنذهب أكثرهم إلى أنهما بمعنى واحد، وذهب آخرون إلى أن النفس بعض الروح وبالعكس.

وإن المعاني المتعددة للنفس والروح في القرآن الكريم لها علاقة بالمعنى اللغوي الأصلي لها، كما أن اختلاف معاني النفس في القرآن عن معاني الروح يعين أن هنالك تبايناً بين اللفظين في الاستعمال القرآني، ولكن ورد في القرآن الكريم أن من معاني النفس الروح ولم يرد العكس.

المصادر:

١. لسان العرب: ابن منظور، ج ٤، ص ٣٢٩.
٢. الميزان في تفسير القرآن: محمد حسين الطباطبائي، ج ١٤، ص ١٨٦-٢٨٧.
٣. لسان العرب ج ٢، ص ٤٦٢.
٤. الميزان، ج ١٣، ص ١٩١.
٥. لسان العرب، ج ٢، ص ٣٣٥-٣٣٦.

اختلف اللغويون في معنى النفس، فقد جعلها بعضهم الروح ومنهم من قال إن النفس بعض الروح، ومنهم من قال خلاف ذلك، قال ابن منظور: النفس: الروح قال ابن سيده وبينهما فرق... قال أبو إسحاق: النفس في كلام العرب يجري على ضربين: أحدهما قولك خرجت نفس فلان أي روحه، وفي نفس فلان أن يفعل كذا وكذا أي في روعه، والضرب الآخر معنى النفس فيه معنى جملة الشيء وحقيقته^(٤).

إلا أن نفس الشيء فيه دلالة ظاهرة على ذلك الشيء ومن ثم اتخذت مصاديق عديدة، كالروح وغيرها لما بينهما من علاقة وثيقة، يقول السيد الطباطبائي في تفسيره لفظ النفس- على ما يعطيه التأمل في موارد استعماله- أصل معناه هو معنى ما أضيف إليه، فنفس الشيء معناه: الشيء، ومعنى الإنسان معناه هو الإنسان، ونفس الحجر معناه هو الحجر، فلو قطع عن الإضافة لم يكن له معنى محصل... ثم استعملوها في الروح الإنسانية لما إن الحياة والعلم والقدرة التي بها قوام الإنسان قائمة بها ومنه قوله تعالى (أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْرَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ)^(٥).

ثانياً: الروح في اللغة

اختلف في معنى الروح فقد رأى بعض اللغويين أنها بمعنى ما به قوام الإنسان وبه يعيش، وقد يرى بعضهم أنها بمعنى النفس أو إن النفس

أهديك النجوم

عند ساحل البحر..
ومع أمواجه العالية.. يتسابق قاربي..
وحتى الغروب.. لم أجدها! تلك الهدية
أو كنت ذاك القارب العتيق..
وبكيت لأطفئ قلبي اللهيبي..
أسأل تلك النجوم التي ازهرت في السماء
.. لماذا لم أجدها؟!
فما حيلتي وأنا أبحث عنها منذ أمد
بعيد..
فيا نجوم إنه سيولد..
ولكن!
لم البس ثوب العيد..
ولم اكتب اي نشيد..
فواخجلي من ذاك الوليد..
إنه القرآن إنه الترتيل
له: البحار غرقت..
الجبال نسفت..
الشموس كُسفت..
الأرواح سجدت..
سيدي
أهديك قلبا ذاب ولاءً بين يديك..
عمرأ توشح بوشاح الصبا ليخلد فيك..
عزراً سيدي، فإن لم أجد هدية تليق ولا
شعراً يمدح ولا كلمة توصف فيا من
سيولد مع بزوغ الفجر..
حين ينادي ولد علي الدر..
حينها سأهديك نجوم السماء.. نجوم
السماء خرزاً لسبحتك

رسائل أحمد



اجعل هذه في نفقتك

فلاح حسن الصراف

قال الصدوق: حدثنا .. من عبد السلام بن صالح الهروي عن الإمام الرضا (عليه السلام) قال: رحم الله عبدا احيا امرنا فقلت له: وكيف يحيى امركم؟ قال: يتعلم علومنا ويعلمها الناس فان الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا.

ومن جملة هذه الأمور التعرف على الكلمات الصادرة عن الإمام المهدي وعرضها للناس عسى ان يعرفوا محاسن كلامهم عليهم السلام فيتبعوهم ويلحقوا بهم فيخرجوا عن التقصير قال امير المؤمنين (عليه السلام): نحن النمرقة الوسطى التي يلحق بها التالي واليهما يرجع الغالي وعن الباقر (عليه السلام): نحن نمط الحجاز قبيل وما نمط الحجاز قال: أو وسط الأنماط ان الله يقول (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا).

ولا بد من التمسك بأقوال أهل البيت لأنهم عروة الدين لقول الإمام الكاظم لعلي بن سويد: استمسك بعروة الدين آل محمد.

وسينشأ باب مخصص للكلمات الصادرة عن الإمام صاحب الزمان ويتم نشرها في كل عدد، حيث تذكر الكلمة الصادرة ثم يأتي شرحها والمصدر التي اخذت منه.

(اجعل هذه في نفقتك)

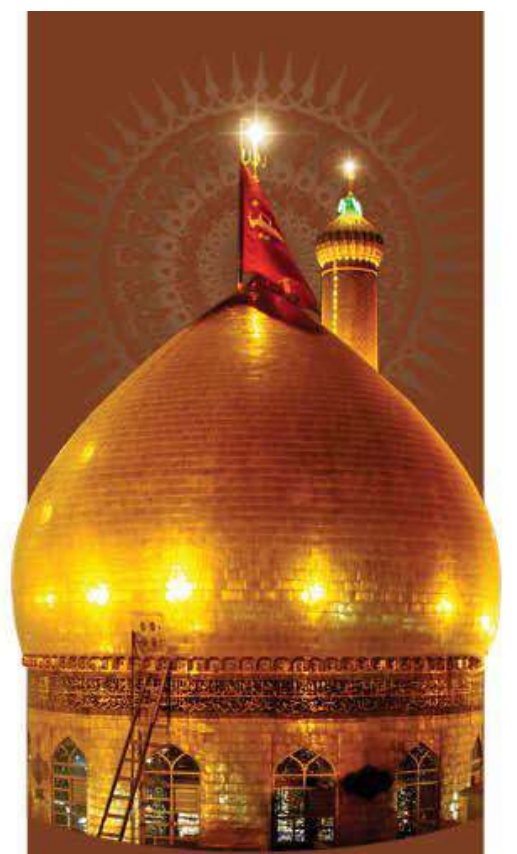
قال (عليه السلام) في كلام له لغانم ابي سعيد الهندي، قال الشيخ الصدوق في اكمال الدين: وحدثنا ابي رحمه الله عن .. عن غانم قال: عند ملك الهند في قشمير الناخلة ونحن اربعمون رجلا نعلم حول كرسي الملك وقد قرأنا التوراة والانجيل والزبور يزرع إلينا في العلم فتناكرنا يوما محمدا (صلى الله عليه وآله) وقتنا: نجده في كتبنا فاتقننا على أن أخرج في طلبه وأبحث عنه، فخرجت ومعني مال فقطع عليّ الترك وشلحوني^(١) فوقعت إلى كابل وخرجت من كابل إلى بلخ والامير بها ابن ابي شور فأتيته وعرفته ما خرجت له فجمع الفقهاء والعلماء لمناظرتي، فسألتهم عن محمد (صلى الله عليه وآله) فقال: هو نبينا وقد مات، فقلت: ومن كان خليفته؟ فقالوا: أبو بكر فقلت: أنسبوه لي، فتسبوه إلى قريش، فقلت: ليس هنا نبي إن النبي الذي نجده في كتبنا خليفته ابن عمه وزوج ابنته وأبو ولده، فقالوا للامير: إن هذا قد خرج من الشرك إلى الكفر فمضى بضره عنقه، فقلت لهم: أنا متمسك بدين ولا أدعه إلا ببیان. فدعا الامير الحسين بن إسكيب

و قال

له: يا حسين ناظر الرجل، فقال: العلماء والفقهاء حولك فمرهم بمناظرتي، فقال له: ناظره كما أقول لك وأخل به و أطف له، فقال: فخلا بي الحسين وسألته عن محمد (صلى الله عليه وآله) فقال: هو كما قالوه لك غير أن خليفته ابن عمه علي بن ابي طالب وهو زوج ابنته فاطمة وأبو ولده الحسن والحسين، فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأنه رسول الله، وصرت إلى الامير فأسلمت فمضى بي إلى الحسين ففقهني فقلت له: إنا نجد في كتبنا أنه لا يمضي خليفة إلا عن خليفة، فمن كان خليفة علي (عليه السلام)؟ قال: الحسن ثم الحسين، ثم سمي الأئمة واحدا واحدا حتى بلغ الحسن بن علي - أي العسكري - ثم قال لي: تحتاج أن تطلب خليفة الحسن وتسال عنه، فخرجت في الطلب. قال محمد بن محمد الأشعري: .. ووافي معنا بغداد قال: فبينما أنا يوما وقد تمسحت في الصرّة^(٢) وأنا مفكر فيما خرجت له إذ أتاني آت وقال لي: أجب مولاك، فلم يزل يخترق بي المحال حتى أدخلني دارا وبستانا، وإذا بمولاي (عليه السلام) قاعد، فلما نظر الي كلمني بالهندية وسلم علي، وأخبرني عن اسمي وسألني عن الاربعين رجلا بأسمائهم عن اسم رجل رجل، ثم قال لي: تريد الحج مع أهل قم في هذه السنة؟ فلا تحج في هذه السنة وانصرف إلى خراسان وحج من قابل^(٣) قال: ورمت الي بصره وقال: اجعل هذه في نفقتك ولا تدخل في بغداد إلى دار أحد ولا تخبر بشئ مما رأيت. قال محمد: فانصرفنا من العتبة ولم يقض لنا الحج، وخرج غانم إلى خراسان وانصرف من قابل حاجا، فبعث إلينا بالطاقف ولم يدخل قم وحج وانصرف إلى خراسان فمات - رحمه الله - بها. قوله (عليه السلام): اجعل هذه في نفقتك: النفقة المتمة بما في الصرة الممطرة لغانم الهندي كانت قدر ايام حياته وكثيرا ما كانت عطيات الأئمة عليهم السلام على قدر حاجات السائلين واخبارهم تصريحاً أو تلميحاً بما بقي من اعمارهم.

المصادر:

١. التشليح: التعرية أو التسليب.
٢. الصرّة: نهران ببغداد كبيرى وصغرى.
٣. قابل: السنة القادمة.



يا حسين العاشقين

رقية حيدر ظاهر

احمل في قلبي شوقا اليك.
ذاب قلبي....
وعيني عاشقة لرؤياك
كربلاء يا قبلة العاشقين..
سبيقى الحسين - سراج الله - شامخا..
ئن ينسك قلبي مدى الحياة..
وكيف للقلب ان ينسك
ضريحك يتلأل في العين..
يا جنّة الله فما احلاك واصفاك
فاسمح لي يا سيدي ان اهديك.. قلبي واقول لك:
يا حسين روحي فداك
كربلاء يوم الطف نادت: سلمت يا حسين ..
وقفت يوم الطفوف مناديا.. ولم يستجب احدا
لنذاك..
ايقتت يا سيدي ان الحق معك..
وكل من وصفوا بحر كرمك.. ما نالوا نجمة
في سماك.
كم حاول الطغاة محو رسمك.. خسوا..
قرت عيون من قصدك طالبا.. لانك لا تخيب
من اتاك.
خذني الي سفينة نجاتك سيدي..
واهديني الي مصباح هداك.



مسجد الشيخ الأنصاري

فائق الشمري

هو من المساجد الشهيرة والكبيرة في مدينة النجف الأشرف، أم الصلاة فيه كبار العلماء والقيت من منبره دروس كبار الفقهاء، وصار بذلك مسجداً ومدرسة في آن واحد، ويوم تُعد مراكز حوزة النجف العلمية ومحال تجمع طلبتها للبحث والتدريس، يحتل هذا المسجد مراتب أولى في التصنيف. يقع هذا المسجد في وسط امتداد الزقاق الرئيس لسوق الكتب النجفية الشهير والمعروف (سوق الحويش)، قريباً من الحارة الصغيرة (الحويش الصغير).

تأسيس المسجد:

أسس هذا المسجد سماحة الشيخ مرتضى الأنصاري (قدس سره) المتوفى عام ١٢٨١ هـ، وبإشراف الحاج محسن المعمار^(١)، لنا عرف بين أهالي مدينة النجف بمسجد (الأنصاري)، كما سمي أيضاً بمسجد (الترك) بسبب اتخاذه مكاناً لإقامة

المآتم الحسينية من قبل الجالية التركية الموجودة في مدينة النجف الأشرف.

ويحكى في تأسيس الشيخ لهذا المسجد أن رجلاً من مقلديه قدم له مبلغاً من خالص ماله لشراء دار له ليسكنها ويستريح من تنقله كل عام من مكان إلى مكان، ثم ذهب الرجل إلى (الحج)، وأخذ الشيخ الدراهم والدنانير من الرجل المحسن فبنى مسجده المعروف، ثم جاء البائل من مكة المكرمة) فسأل الشيخ عن شراء الدار فقال: نعم اشتريت فجاء به وأراه المسجد. فقال له: يا مولاي قدمت لك المبلغ لشراء دار لك، لا لبناء مسجد.

فقال الشيخ: وأية دار أحسن من هنا المكان المقدس الذي يعبد فيه الله عز وجل ويقدس، ونحن عما قليل نمضي ونترك الدنيا بما فيها والدار تنتقل للآخرين، ولكن هنا باق وثابت، لا ينتقل ولا يوهب، ولا يباع ولا يشتري، فسّر الرجل التاجر من هذا العمل الإنساني



المسجد وحركة الدرس:

شهد هنا المسجد ومنذ تأسيسه وإلى هنا اليوم حركة ذؤوبة للدرس والتدريس، وكان مدرسة كبرى ضمت العشرات من حلقات الدرس وأزدهم بالطلبة، وعج بالعلماء، فاعتلى منبره وما زال كبار الفقهاء وعلماء الحوزة العلمية في النجف الأشرف، ولم يفتر عن ذلك حتى في أحلك الظروف التي مرت بها المدينة المقدسة.

فقد تسنم منبر الدرس فيه سماحة الشيخ مرتضى الأنصاري (قدس سره) أحد كبار علماء مذهب أهل البيت (عليهم السلام) وشيخهم الأعظم، والقي من على منبره بحوثه الفقهية والاصولية على علماء وطلاب الحوزة العلمية، كما كان لصاحب العروة الوثقى المرجع الديني المعروف السيد محمد كاظم اليزدي (قدس سره) حلقة درس يلقي فيها محاضرات في الفقه والاصول^(٢)، وكذلك السيد عبد الهادي الشيرازي المتوفى سنة ١٣٨٢ هـ الذي كان يُدرّس أوائل الأمر في بيته في النجف، ولما لم يسع المكان لكثرة التلاميذ انتقل بتدريسه إلى مسجد الشيخ مرتضى الأنصاري وقد حضر درسه الكثير من العلماء والفضلاء^(٣).

كما أم جموع المصلين فيه السيد محمد تقي بحر العلوم، ومن بعده أمها السيد الخميني (قدس سره) واتخذ مكاناً لالقاء دورسه في الفقه ومعارف أهل البيت عليهم السلام حيث كان يترس بحث المتاجر والمكاسب من الفقه من صباح كل يوم في هذا المسجد وهو على مقربة من بيته ويقوم صلاة الظهرين فيه جماعة أيضاً وصلاة العشاءين في مدرسة السيد البروجردي الكبرى لما يقارب الأربعة عشر عاماً، كما أم الجماعة فيه سماحة السيد حسن الموسوي الخرسان، ويقوم صلاة الظهرين فيه في الوقت الحاضر سماحة السيد رضي الدين المرعشي (دام عزه) وصلاة العشاءين سماحة السيد مهدي الخرسان (دام عزه).

الهوامش:

- ١- ماضي النجف وحاضرها، الشيخ جعفر محبوبية: ١١٥/١.
- ٢- منة كتاب المكاسب ص ١١٦-١٣١: منشورات جامعة النجف الدينية.
- ٣- مجلة الفري، العدد (٦٦) السنة الثانية ١٣٦٠ هـ/ ١٩٤١ م.
- ٤- المفصل، د. حسن الحكيم.
- ٥- محبوبية ماضي النجف وحاضرها ١١٦/١.
- ٦- موقع مركز آل البيت العالمي للمعلومات.

ذا مسجد أسسه (المرتضى) وقام في توطيد أركانه

واليوم قد جده معشر

حظوا من الله برضوانه

على الهدى جُدد أرخ (كما

على التقى تأسيس بنيانه)

وفي العام ١٩٩٩م بوشر ببناء القطعة المجاورة للمسجد لغرض توسعته وهي قطعة كبيرة تتصل بالقسم المكشوف من المسجد، وفي قبال المسجد بناية للوضوء ومرافق صحية^(٤).



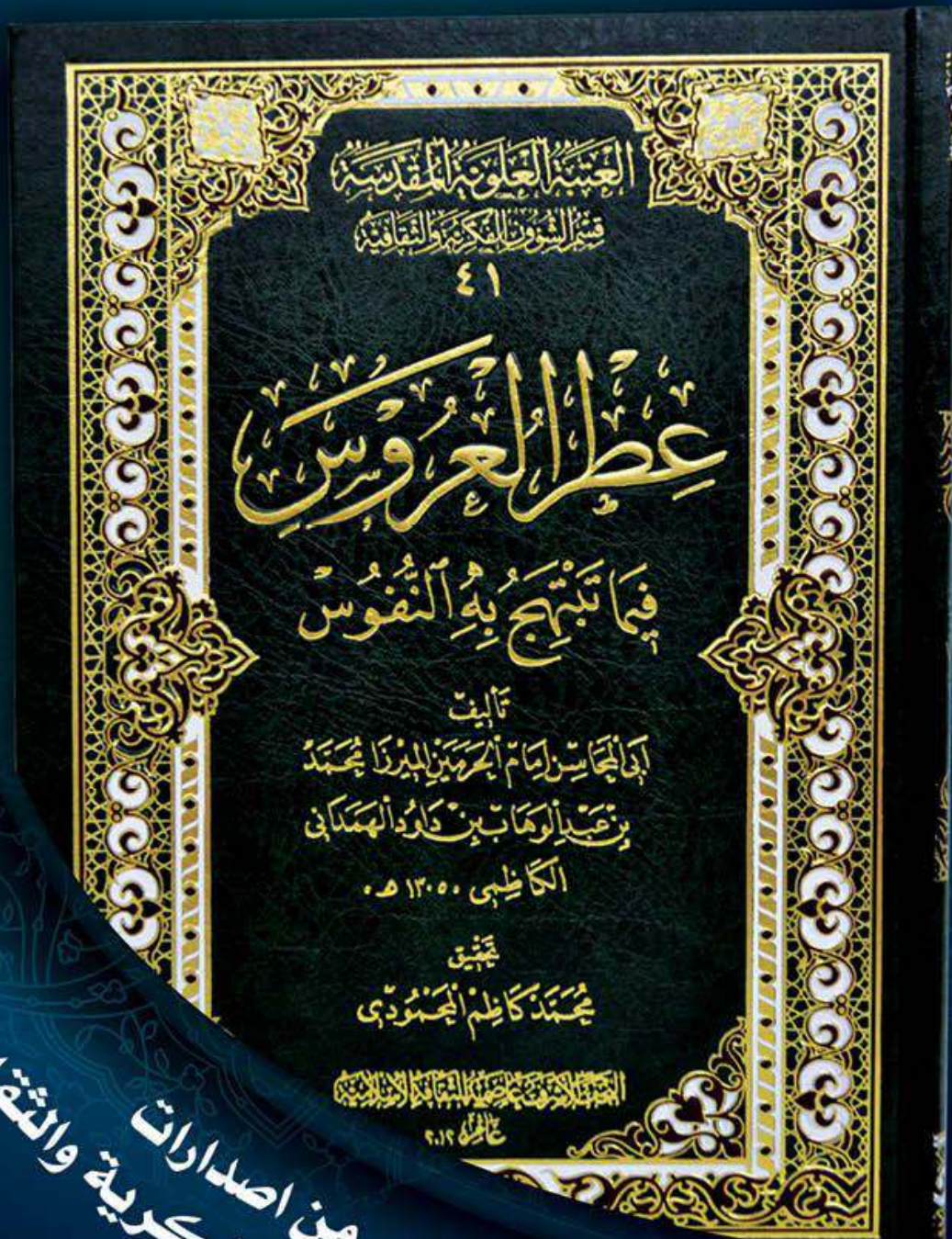
شهر الوصال

■ هاشم الباجي

بأرواح صافية متعلقة بالملكوت الأعلى..
وبنفوس مطمئنة تنوب شوقا للمحبيب..
وبجوارح عكفت عن الشهوات والملذات..
أقبل شهر الوصال ..
بعد البعد.. والغفلة
شهر جعله الله مضمارا لخلقه..
يستبقون فيه الطاعة والإخلاص..
في النهار عاملون.... وفي الليل صافو الأقدام..
حيث تنكشف الأسرار..
وتفيض القلوب الطاهرة بالأنوار..
فتشفى من مرض الذنوب والآثام..
ويعمر الظاهر والباطن..
وتصفو النفس وتتجرد..
ليكون القلب حرم الله..
ولا سواه..



أضواء
الهداية



العظيمة العلوقة المقابسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

٤١

عظائم الجحيم وسريرتها

فيما تبهج به النفوس

تأليف

أبي الحسن إمام أحمد رضا الميرزا محمد

بن عبد الوهاب بن داود الهندي

الكاظمي ١٣٥٠ هـ

تقيق

محمد كاظم الخميني

المطبعة الإسلامية الإيرانية

ط ١٤

من إصدارات
قسم الشؤون الفكرية والثقافية